تعليل التسمية في الشواهد الشعرية

(فتح القدير) للشوكاني ت ١٢٥٠هـ أنموذجاً

إعـداد

د/عبدالمجيد حسن عبدالمجيد الألفي

مـدرس أصـــول اللـغـــة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

فرع جامعة الأزهر بدسوق

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م

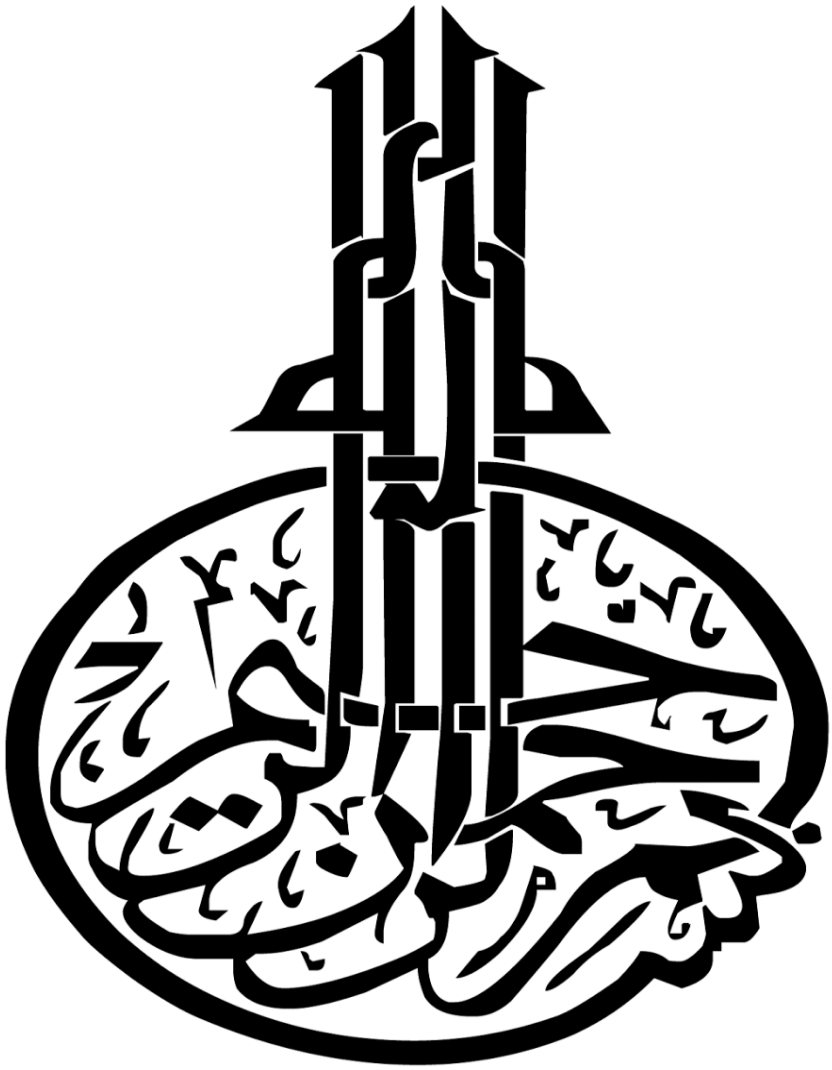

تعليل التسمية في الشواهد الشعرية (فتح القدير) للشوكاني ت ١٢٥٠هـ أنموذجًا

عبدالمجيد حسن عبدالمجيد الألفي
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني:
AbdelmageedAlalfy1177.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

قام هذا البحث بتسليط الضوء علىٰ الشواهد الشعرية من حيث التعريف بها، فهي الشعرُ الذي يُستشهدُ به في إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب، لكونه من شِعْرِ العرب الموثوق بعربيتهم ، وقد ظهر هذا المعنىٰ الاصطلاحي قديمًا، حيث يُعَدُّ المفسرون أول من اتخذ من الشعر شواهد لفهم غريب القرآن الكريم، وذلك علىٰ يد حَبر الأمة عبدالله بن عباس، كما في مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما، كما وضح البحث حرص العلماء علىٰ المحافظة علىٰ اللغة العربية وخلوها من اللحن والتحريف، ولذا فقد وضعوا معايير زمانية ومكانية لما يُستشهد به من الشعر، فمع بداية القرن الثاني الهجري واتساع الفتوحات الإسلامية، واحتكاك العرب بغيرهم من الأمم الأخرىٰ بدأ يظهر قانون التأثير والتأثر بين اللغات، فبدأ اللحن والتحريف يدخلان إلىٰ اللغة العربية نتيجة الاختلاط بالأمم الاعجمية الأخرىٰ، ولتجنب هذا التحريف واللحن وضع اللغويون حدوداً زمانية ومكانية لما يُحتج به من الشواهد الشعرية. وعالج البحث ظاهرة تعليل التسمية عن العرب، وفطنة علماء اللغة لهذه الظاهرة اللغوية، وأنّ اللغة العربية قد وُضعت فيها الأسماء للمسميات، فالعرب

كانوا يسمون الأسماء لعِلَّة معينة كالشيء يتفاءل به أو شيء سمعه أو غير ذلك، وكشف البحث النقاب عن ملاحظ التسمية للمسميات في تفسير (فتح القدير) للشوكاني(ت:١٢٥٠هـ)، وموافقته لكثير من العلماء في توضيح علّة التسمية وذكر الخلاف في العلة إن وجد، كما أظهر البحث تنوع أمثلة علّة التسمية عند الشيخ، وكان تعليله موافقا لملاحظها التي نصّ عليها العلماء فجاء كلامه موافقًا لهم، كما بيّن مدىٰ اعتماده علىٰ الاستشهاد بالشواهد الشعرية متنوعة العصور كالعصر الجاهلي والمخضرم والإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الشواهد الشعرية – تعليل التسمية – فتح القدير – الشوكاني .

Explanation of the naming in poetic evidence (Fatah al-Qadeer) by al-Shawkani, d. 1250 AH as a model

Abdul Majeed Hassan Abdul Majeed Al Alfi
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Al-Azhar University, Egypt.
Email: AbdelmageedAlalfy1177.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This research has shed light on the poetic evidence in terms of definition, it is the poetry that is cited in proving the validity of a rule, the use of a word, or a composition, because it is one of the authoritative poetry of the Arabs in their Arabic, and this idiomatic meaning has appeared in ancient times, as the interpreters are the first to take from poetry evidence with the beginning of the second hijri century and the expansion of the Islamic conquests, and the friction of The Arabs and other other nations began to show the law of influence and influence between languages, so the melody and distortion began to enter the Arabic language as a result of mixing with other lexical Nations, and to avoid this distortion and melody, linguists set temporal and spatial boundaries for the poetic evidence invoked. The research dealt with the phenomenon of naming explanations about the Arabs, and the acumen of linguists for this linguistic phenomenon, and that the Arabic language has put names to the nomenclature, as the Arabs used to name names for a specific reason, such as something he was optimistic about, something he heard or otherwise, and the research revealed the naming observations of the nomenclature in the interpretation of (Fath al-Qadeer) shawkani(d:1250 ah), and his agreement with

many scholars in clarifying the reason for the naming he also showed the extent of his reliance on citing poetic evidence of various eras, such as the pre-Islamic and veteran eras And Islamic.

Keywords: Poetic evidence - Justification of the naming - Fath al-Qadir – Shawkani

مقدمـــة

الحمد لله الكريم المنان، والصلاة والسلام التامّان الأكملان الدائمان المتلازمان علىٰ سيدنا وحبيبنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، وسيد كل مولود، وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين، وصحابته البررة الراشدين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعـــد ،،

فالشعر هو ديوان العرب وسجلهم، يأنسون ويحتجون به، يحكون فيه أيامهم، ويُخلدون به أمجادهم، وقد نال الشعر منزلة عظيمة في نفوسهم وحظي بما لم يحظ به فن أدبي آخر، فقد سجّل حياتهم وأمجادهم وبطولاتهم.

والقرآن الكريم هو معجزة النبي – ﷺ – واستمر نزول القرآن عليه ثلاثًا وعشرين سنة ظلّ خلالها يجيب عن استفسارات صحابته عن فهم معاني القرآن، أو توضيح غموض خفي عليهم، وسار الصحابة وأهل التفسير علىٰ هذا النهج فكانوا يستشهدون علىٰ ما يفسرونه من القرآن الكريم بأشعار العرب، وصرّح ابن عباس بهذا فقال: إذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب، ومن أبرز ذلك تساؤلات نافع بن الأزرق لابن عباس حيث فسّر ابن عباس اللفظة القرآنية مستشهدا لها بشعر العرب، وكتاب (فتح القدير) للإمام الشوكاني هو كتاب لتفسير القرآن الكريم، وقد اعتمد الشيخ فيه علىٰ إبراز معاني القرآن، والاستشهاد علىٰ تلك المعاني بالشواهد الشعرية من كلام العرب.

❁أسباب اختيار الموضوع.

١- تعلقة بكتاب الله تعالىٰ وهو أشرف الكتب فالكتاب محل الدراسة من كتب التفسير.

٢ – إبراز أثر الشاهد الشعري لتعليل التسمية في كتاب من كتب التفسير.

٣ – كثرة الشواهد الشعرية لتعليل التسمية في الكتاب محل الدرسة.

❁أهمية الموضوع.

١- توظيف الشاهد الشعري وبيان أثره في إبراز قضية من قضايا اللغة وهي تعليل التسمية.

٢- الكشف عن علل تسمية العرب للمسميات.

❁منهج البحث.

اتّبعت في البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم علىٰ جمع المادة العلمية وتصنيفها ثم تحليلها، مرتبًا المواد اللغوية المدروسة علىٰ نظام مدرسة القافية.

❁خطة البحث.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على: مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة متبوعة بالفهارس الفنية المناسبة للبحث، وتفصيل ذلك علىٰ النحو الآتي:

المقدمة : وتشتمل علىٰ: أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والمنهج المتبع، وخطة البحث.

التمهيد: ويشتمل علىٰ المُؤلِف و المُؤلَف.

المبحث الأول: الدراسة النظرية للشواهد الشعرية، وتعليل التسمية.

المبحث الثاني: الشواهد الشعرية في (فتح القدير) دراسة التطبيقية.

الخاتمة: وتشتمل علىٰ أهم نتائج البحث

الفهارس الفنية المناسبة للبحث.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

تمهيد
(المُؤلِف و المُؤلَف)

أولاً: (المُؤلِف)

❁ حياته ونشأته.

هو: محمّد بن علي بن محمّد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني، ولد يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف، بهجرة شوكان من بلاد خولان، ونشأ بصنعاء، وهو من حفاظ القرآن، ومن خيرة العلماء المجتهدين المؤلفين: وهو مفسّر، محدث، فقيه، أصوليّ، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم[١].

حفظ القرآن وجَوَّده بصنعاء وحفظ كثيرا من المتون في الفقه وأصوله وفي النحو والبلاغة والمنطق وأدب البحث والمناظرة، وغيرها من الفنون المختلفة، ثم حضر مجالس العلماء فتلقىٰ عنهم شروح هذه المتون وغيرها من المؤلفات حتىٰ تفوق في كثير من علوم الشريعة واللغة العربية[٢].

❁ــ شيوخه:

تلقىٰ الإمام الشوكاني عن كثير من الشيوخ منهم[٣]:

١ــ أحمد بن عامر ١١٢٧ ـ ١١٩٧ هـ.

٢ــ إسماعيل بن الحسن المهدي بن أحمد ابن الإمام القاسم بن محمد ١١٢٠ ـ ١٢٠٦ هـ

---

(١) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ/ محمد سالم محيسن/ ٢/ ٣٧٩/ دار الجيل – بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ محمد بن علي الشوكاني/ ٢/ ٢١٥/ دار المعرفة – بيروت.

(٣) نفسه/ ٢/ ٢١٥ ، ٢١٦.

٣ــ الحسن بن إسماعيل المغربي ١١٤٠ ـ ١٢٠٨ هـ.

٤ــ والده: علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن الشوكاني المتوفىٰ سنة ١٢١١ هـ.

٥ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلي ١١٥٨ ـ ١٢٢٧ ه.

٦ــ أحمد بن محمد الحرازي ١١٥٨ ـ ١٢٢٧ هـ.

ومن تلامذته[١]: الأديب بن حسن الشجني الذماري، والحسن بن أحمد عاكش الضمدي وغيرهما.

❁مؤلفاته[٢]:

له كثير من المؤلفات، منها (نيل الأوطار من أسرار منتقىٰ الأخبار- ط)، و(البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع - ط) مجلدان، و(الأبحاث العرضية، وفي الكلام علىٰ حديث حب الدنيا رأس كل خطية - خ)، و(إتحاف الأكابر - ط) وهو ثبت مروياته عن شيوخه، مرتب علىٰ حروف الهجاء، و(الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - ط) و (التعقبات علىٰ الموضوعات - خ) و(الدرر البهية في المسائل - الفقهية - خ) و(فتح القدير - ط) في التفسير، خمس مجلدات، و(إرشاد الفحول - ط) في أصول الفقه، و(السيل الجرار - ط) جزآن، في نقد كتاب الأزهار، و(تحفة

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلىٰ المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»/ وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وغيره/ ٣/ ٢٢٨٩ ، ٢٢٩٠/ مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا/ ط: الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

(٢) الأعلام/ الزركلي/ ٦/ ٢٩٨/ دار العلم للملايين/ ط: الخامسة عشر/ ٢٠٠٢ م.

الذاكرين – ط) شرح عدة الحصن الحصين، و(التحف في مذهب السلف – ط) رسالة، و(الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد – ط).

ـ وفاته[1]:

توفي – رحمه الله – سنة خمسين ومائتين وألف من الهجرة.

❁❁❁❁❁

ثانيا: (المُؤلَف)

- القيمة العلمية للكتاب

تفسير (فتح القدير) للإمام الشوكاني – رحمه الله– له قيمه علمية كبيرة، لما حواه من تحقيقات بديعة، وتنبيهات نفيسة، وترجيحات مقنعة، وقواعد مهمة، ويحدثنا الإمام الشوكاني عن قيمة (فتح القدير) العلمية في مقدمته فيقول:" فهذا التفسير وإن كبر حجمه، فقد كثر علمه، وتوفر من التحقيق قسمه، وأصاب غرض الحق سهمه، واشتمل علىٰ ما في كتب التفاسير من بدائع الفوائد، مع زوائد فوائد وقواعد شوارد، فإن أحببت أن تعتبر صحة هذا فهذه كتب التفسير علىٰ ظهر البسيطة، انظر تفاسير المعتمدين علىٰ الرواية، ثم ارجع إلىٰ تفاسير المعتمدين علىٰ الدراية، ثم انظر في هذا التفسير بعد النظرين، فعند ذلك يُسْفِرُ الصبح لذي عينين، ويتبيّن لك أن هذا الكتاب هو لبّ اللباب، وعجب العجاب، وذخيرة الطلاب، ونهاية مأرب الألباب، وقد سميته: «فَتْحُ الْقَدِيرِ» «الْجَامِعُ بَيْنَ فَنَّيِ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ من علم التفسير»"[2].

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة/ ٣/ ٢٢٩١.

(٢) فتح القدير/ محمد بن علي الشوكاني/ ١/ ١٥/ دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت/ ط: الأولىٰ – ١٤١٤ هـ

❁- مصادر الكتاب

لقد تعددت المصادر التي اعتمدها الإمام الشوكاني في تفسيره، ومنها:

ـ جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

ـ البحر المحيط لأبي حيان. ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

- أما الحديث فغالب اعتماده على كتب الصحاح الستة.

- أما في اللغة فإنه اعتمد علىٰ كثير من أئمة اللغة كابن قتيبة، وابن دريد، وابن الأنباري، والزجاج، والنحاس، والأزهري، والجوهري.

❁- منهج الكتاب

أما عن منهج الإمام الشوكاني في فتح القدير فهو:

١- **بيان كون السورة من المكي أو المدني** كقوله في سورة الفاتحة:" قِيلَ: هِيَ مَكِّيَّةٌ، وَقِيلَ: مَدَنِيَّةٌ"(١). ٢- **بيان الحروف المتقطعة في محلها،** كحديثه عن الحروف المقطعة في سورة البقرة(٢).

٣- **ذكر القراءات الواردة متواترة كانت أو شاذة** كما في قوله تعالىٰ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾ البقرة ٢١٢، قَرَأَ مُجَاهِدٌ، وَحَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ: زَيَّنَ عَلَىٰ الْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ. قَالَ النَّحَّاسُ: وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَّةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ لِلْفَاعِلِ ذِكْرٌ(٣).

(١) فتح القدير/ ١/ ١٧.

(٢) السابق/ ١/ ٣٤.

(٣) نفسه/ ١/ ٢٤٤.

٤- **ذكر سبب النزول إن وجد** كذكره سبب نزول قوله تعالىٰ{ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنفالِ } الأنفال١، فقال وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِ الْآيَةِ: اخْتِلَافُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي يَوْمِ بَدْرٍ(١).

٥- **الاهتمام باللغة والاشتقاق وذكر الإعراب، والنقل عن علماء اللغة** كحديثه عن لفظ(المتقين) من ناحية الإعراب والاشتقاق وقولي ابن فارس والزمخشري فيها(٢).

٧- **ذكر الأحاديث والآثار المتعلقة بتفسير الآية** كقوله في سورة الفاتحة: عَنْ أبي هريرة أيضا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي»(٣).

٨- **الاستشهاد بالحديث والشعر على صحة ما يفسره**، وهذا واضح في ثنايا البحث.

٩ – **التصريح ببعض اللهجات العربية**، كقوله في لفظ(الصراط): حَمْزَةَ كَانَ يَقْرَأُ الزِّرَاطَ بِالزَّايِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: وَهِيَ لُغَةٌ لِعُذْرَةَ وَكَلْبٍ وَبَنِي الْقَيْنِ(٤).

❁❁❁❁❁

(١) فتح القدير/ ٢/ ٣٢٣.

(٢) نفسه/ ١/ ٣٩.

(٣) السابق/ ١/ ١٨.

(٤) السابق/ ١/ ٢٨.

المبحث الأول

أضواء على الشاهد الشعري وعلّة التسمية.

المطلب الأول: الشواهد الشعرية

- التعريف:-

- الشاهد الشعري في اللغة:

هو اسم فاعل من (شَهَدَ)، والذي يدور معناه الأصلي حول الحضور والإعلام، وقد خُص بالشعري لنفي ما عداه من الشواهد الأخرىٰ، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَىٰ حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ"(١).

- الشاهد الشعري في الاصطلاح:

هو:" الشعرُ الذي يُستشهدُ به في إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب، لكونه من شِعْرِ العرب الموثوق بعربيتهم"(٢)، وبدأ الشاهد يأخذ معناه الاصطلاحي قديمًا، حيث يُعَدُّ المفسرون أول من اتخذ من الشعر شواهد لفهم غريب القرآن الكريم، وذلك علىٰ يد حَبر الأمة عبدالله بن عباس، كما في مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما، وقد أصبح لكلمة الشاهد فيما بعد معنىٰ عرفيٌّ ينصرف الذهن عند سماعه إلىٰ

(١) مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس/ ٣/ ٢٢١(ش ه د)/ تح: د. عبد السلام محمد هارون/ دار الفكر/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به/ د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري/ ص٦١/ مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية/ ط: الأولىٰ، ١٤٣١ هـ.

الشاهد الشعري دون غيره من أنواع الشواهد الأخرىٰ، وللشواهد الشعرية أنواع منها الشواهد(اللغوية – النحوية – الصرفية – الصوتية، وغيرها[1].

الشاهد الشعري المُحتجُّ بهِ: كانت اللغة العربية قبل بدء الإسلام وحتىٰ بداية القرن الثاني الهجري نقية صافية لم يدخلها اللحن و العجمة ؛ لأن العرب كانوا قبائل بدوية لا تختلط بغيرها من الأمم الأعجمية الأخرىٰ، وبدويتها هذه قد حفظت لغتها من اللحن والتحريف.

ومع بداية القرن الثاني الهجري واتساع الفتوحات الإسلامية، واحتكاك العرب بغيرهم من الأمم الأخرىٰ بدأ يظهر قانون التأثير والتأثر بين اللغات، فبدأ اللحن والتحريف يدخلان إلىٰ اللغة العربية نتيجة الاختلاط بالأمم الأعجمية الأخرىٰ، ولتجنب هذا التحريف واللحن وضع اللغويون حدوداً زمانية ومكانية لما يُحتج به من الشواهد الشعرية.

(أ)- الحدود المكانية

لمّا أراد اللغويون جمع اللغة ذهبوا إلىٰ مصدرها النقي الخالي من اللحن والتحريف، وهو البادية أو القبائل العربية التي تسكن البوادي و تتسم لغتها بالصفاء والنقاء من اللحن وقد صرح السيوطي(ت:٩١١هـ) بهم فقال: وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، وأخذ عنهم اللسان العربي وهم:قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان

(١)الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به / ٦٣ – ٦٨ بتصرف.

البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم، فإنه لا يؤخذ لا من لخم ولا من جذام فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر القبط ، ولا من قضاعة ولا من غسان ولا من إياد فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصارىٰ يقرأون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا النمر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين للنبط والفرس ولا من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم(١).

والسبب الذي من أجله لجأ اللغويون إلىٰ البوادي هو صفاء لغة البدو وذكر ذلك ابن جني(ت:٣٩٢هـ) فقال:" باب في ترك الأخذ عن أهل المَدَرِ كما أُخِذَ عن أهل الوبر: علّة امتناع ذلك ما عَرَضَ للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل، ولو عُلِمَ أن أهل مدينةٍ باقون علىٰ فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك أيضًا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدَرِ من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يَرِدُ عنها"(٢).

(١)الاقتراح في أصول النحو/ جلال الدين السيوطي/ ص٤٧ ، ٤٨ / ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية/ دار البيروتي، دمشق/ ط: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٢)الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني/ ٢/ ٧/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ط: الرابعة.

(ب) - الحدود الزمانية

صرّح العلماء بالبعد الزمني للشعر المُحتج به، ويبدأ هذا البعد الزمني بأقدم ما وصل إلينا من نصوص العصر الجاهلي إلىٰ أواخر القرن الرابع الهجري بالنسبة لسكان البوادي، ومنتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة لأهل الحضر، وعلىٰ هذا قسّم العلماء الشعراء المُحتج بكلامهم أربع طبقات هي:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام كامرئ القيس، والأعشىٰ.

الطبقة الثانية: المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد، وحسان بن ثابت.

الطبقة الثالثة: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الطبقة الرابعة: المُوَلَّدون ويقال لهم المُحْدَثُون وهم من بعدهم إلىٰ زماننا كبشار بن برد، وأبي نُواس، فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعا، وأما الثالثة ففيها خلاف بين من يرىٰ صحة الاستشهاد بشعر هذه الطبقة من عدمه، والصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقا[1].

❁❁❁❁❁

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/ عبد القادر البغدادي/ ١/ ٢٩ ، ٣٠/ تح: محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب/ دار الكتب العلمية/ ١٩٩٨ م.

المطلب الثاني: تعليل التسمية

تعليل التسمية هو:" أن يكون في الشيء المسمىٰ ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبراً عنها، فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو تعليل التسمية"(١).

وإطلاق الأسماء علىٰ المسميات بالنسبة للعرب لم يكن إطلاقاً عشوائياً، وإنما هو إطلاق معلل محكم له أسباب وعلل(٢).

ملاحظ التسمية:

ذكر د/ محمد حسن جبل عدة ملاحظ كثيرة للتسمية(٣)، وهي

١- **تسمية الشيء باسم مادته الطبيعية التي صنع منها أو تَكَوَّن منها جِرْمه** مثل: تسمية القوس قضيباً وإنما القضيب في الأصل هو غصن الشجرة الذىٰ سويت منه.

٢- **تسمية الشيء بوصف فيه** وهذا الوصف قد يكون خاصاً بالشيء بمعنىٰ أنه فيه أساسي كتسمية الشمس باسمها لاجتماع الحرارة فيها، وهي خاصة لها بين أجرام السماء فيما يحسّ الناس منها.

٣- **تسمية الشيء باسم وظيفته، أي عمله أو بخواصه وصفاته في عمله** كتسمية القَلَم باسمه لِقَلْمِه أي : كشطه ظاهر السطوح الطينية والحجرية التي كان يكتب به عليها حَفْراً ونقشاً.

---

(١) تعليل الأسماء/ د. محمد حسن جبل/ العدد العاشر ص٤/ مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة/ ١٤١٠ه – ١٩٩٠م.

(٢) ينظر: من قضايا فقه اللسان/ د. الموافي الرفاعي البيلي ص٩٩/ المنصورة/ ط: الأولىٰ(طبعة خاصة بالمؤلف)/ ١٤٣٨ه – ٢٠١٧م.

(٣) ينظر: تعليل الأسماء/ ص٢٤ وما بعدها.

٤- **تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه**، ومن ذلك أسماء القرابة كالأب، والأم، والأخ، والعمّ .

٥- **تسمية الشيء بملابسه زمانـ** كالغَدَاء والصَّبُوح، والقَيُول ، والعَشَاء.

٦- **تسمية الشيء باسم جزئه**، كتسمية العبد رقبة والصلاة قرآنًا.

٧- **تسمية الشيء باسم مجاوره أو ما هو منه بسبب كتسمية الاعتقاد قولاً**، وتسمية المزادة راوية والأصل أن الرواية البعير الذىٰ تُحْمل عليه المزادة

٨- **تسمية الشيء بما يؤول إليه**، كتسمية العنب خمراً.

٩- **تسمية الشيء بما يشبهه** كتسمية كل طَرَفٍ دقيق إبرة كإبرة الذراع وهي الطَّرَف المحدد للمرفق، وإبرة النحلة وإبرة العقرب.. إلخ.

١٠- **تسمية الشيء بالمصدر مقصود به معنى اسم الفاعل أو اسم المفعول**، كالزّرع والنبات والكتابة بمعنىٰ المزروع والنابت والمكتوب

١١- **تسمية الشيء بصفة تحولت اسم ، كالعبد**، والأسود للحيّة.

١٢- **التسمية بالنقل عن اسم مسمّى سابق لعلاقة**، وقد عرف هذا الأسلوب للتسمية من قديم ، واشتهر القول به في الألفاظ الإسلامية كالمؤمن، والمسلم، والمنافق، والصلاة والركوع، والسجود، والصيام.إلخ.

وتعليل التسمية لا يقتصر علىٰ هذه الملاحظ فقط، بل هناك ملاحظ أخرىٰ لم تظهر بعد.

المبحث الثاني

الشواهد الشعرية في " فتح القدير" دراسة تطبيقية

❁(فَيْء)-----(الْفَيْءُ).

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

فَـلَا الظِّـلُّ مِـنْ بَـرْدِ الضُّـحَىٰ تَسْـتَطِيعُهُ

وَلَا الْفَـيْءُ مِـنْ بَـرْدِ الْعَشِـيِّ تَـذُوقُ(١)

قال الشيخ(ت:١٢٥٠هـ):" سُمِّيَ فَيْئًا لِأَنَّهُ فَاءَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَىٰ جَانِبِالْمَغْرِبِ"(٢).

ذكر الشيخ أنّ الْفَيْءُ يكون بِالْعَشِيِّ، ثم صرّح بعلّة التسمية، فقال: لِأَنَّهُ فَاءَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَىٰ جَانِبِ الْمَغْرِبِ، والشاعر يَصِفُ في البيت سَرْحَة شجر عظام طوال وكنَّىٰ بها عن امرأة، والشاهد: أنّ الفيء يكون من الزوال إلىٰ غروب الشمس؛ لأنه فاء إلىٰ الجهة الأخرىٰ يعني رجع إليها، من قبيل تسمية الشيء باسم صفته.

وبالرجوع إلىٰ كتب اللغة تبيّن ذكرها لعلة التسمية، فقال الأزهري(ت:٣٧٠هـ):" الفَيْءُ لَا يُسمىٰ فَيْئًا إِلَّا بعد الزَّوَال إِذا فاءت الشَّمْس، أَي إِذا رجعت إِلَىٰ الْجَانِب الغربي، فَمَا فاءَتْ مِنْهُ الشَّمْس وَبَقِي ظِلاً فَهُوَ فَيْءٌ"(٣).

(١) البيت من بحر الطويل لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه/ ص١٨٠/ تح: د. محمد البيطار/ دار التراث العربي بالكويت/ ط: الأولىٰ / ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٢) فتح القدير/ ٤/ ٩٢.

(٣) تهذيب اللغة/ الأزهري/ ١٤/ ٢٥٦/ (ظ ل ل)/ تح: محمد عوض مرعب/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ط: الأولىٰ، ٢٠٠١م.

ووافقه الجوهري(ت: ٣٩٣هـ)[١]، والزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)[٢]، وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) المعنىٰ الأصلي للكلمة وكذلك علة التسمية فقال:" الْفَاءُ وَالْهَمْزَةُ مَعَ مُعْتَلٍّ بَيْنَهُمَا، كَلِمَاتٌ تَدُلُّ عَلَىٰ الرُّجُوعِ. يُقَالُ: فَاءَ الْفَيْءُ، إِذَا رَجَعَ الظِّلُّ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ إِلَىٰ جَانِبِ الْمَشْرِقِ. وَكُلُّ رُجُوعٍ فَيْءٌ"[٣].

ووردت علة التسمية أيضاً في بطون كتب التفسير، فقال الثعلبي(ت:٤٢٧هـ):" الفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال، سمّي فيئا لأنه من جانب المشرق الىٰ جانب المغرب"[٤]، ووافقه البغوي(ت:٥١٠هـ)[٥]، وابن الجوزي(ت:٥٩٧ هـ)"[٦].

وبعد فقد تبين مما سبق من أقوال اللغويين والمفسرين أنّ علة تسمية الفيء فيئًا هي الرجوع؛ لِأَنَّهُ فَاءَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَىٰ جَانِبِ الْمَغْرِبِ من قبيل تسمية الشيء باسم صفته.

❁❁❁❁❁

(١) تاج اللغة وصحاح العربية(الصحاح)/ الجوهري/ ١/ ٦٤(ف ي أ)/ تح: د. أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين – بيروت/ ط: الرابعة/ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس/ الزَّبيدي/ ١/ ٣٥٤/ (ف ي أ)/ تح: مجموعة من المحققين/ دار الهداية(د.ت).

(٣) مقاييس اللغة/ ٤/ ٤٣٥/ (ف ي أ).

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن/ الثعلبي/ ٧/ ١٣٩/ تح: محمد بن عاشور/ دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان/
ط: الأولىٰ/ ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن/ البغوي/ ٣/ ٤٤٧/ تح: عبد الرزاق المهدي/ دار إحياء التراث العربي –بيروت/
ط: الأولىٰ/ ١٤٢٠ هـ

(٦) زاد المسير في علم التفسير/ ابن الجوزي/ ٢/ ٤٨٩/ تح: عبد الرزاق المهدي/ دار الكتاب العربي – بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٢ هـ.

❁(شهب)------(الشِّهَابُ).

قَالَ ذُو الرُّمَّة:

كَأَنَّـــه كَوْكَـــبٌ في إثْـــرِ عِفْرِيَـــةٍ

مسَـــوَّم في ســـوادِ الليـــلِ مُنْقَضِـــبُ[1]

قال الشيخ:" سُمِّي الْكَوْكَبُ شِهَابًا لِبَرِيقِهِ شِبْهَ النَّارِ"[2].ذكر الشيخ علة تسمية الكوكب شهابا لأجل لمعانه وبريقه من قبيل تسمية الشيء بما يشبه، وإلىٰ مثل هذا ذهب كثير من العلماء، فذكر الواحدي(ت:٤٦٨هـ)، أنّ:" الشهاب شعلة نار ساطع، ثم يُسمىٰ الكوكبُ شهابًا والسنانُ شهابا؛ لبريقهما يُشبّهان بالنار"[3]، ووافقه القرطبي(ت:٦٧١هـ) فقال:" سمي الكوكب شهابا لبريقه، بشبه النَّارَ"[4]، والخازن(ت:٧٤١هـ) بقوله:" الشهاب شعلة من نار ساطع سمي الكوكب شهابا لأجل ما فيه من البريق شبه بشهاب النار"[5].

(١) المعنىٰ: كأن الثور كوكب في سرعته في إثر شيطان. البيت من بحر البسيط وهو لذي الرمة في ديوانه بشرح أبي نصر الباهلي/ ١/ ١١١/ تح: عبد القدوس أبو صالح/ مؤسسة الإيمان بجدة/ ط: الأولىٰ/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢) فتح القدير/ ٣/ ١٥١.

(٣) التَّفْسِيرُ البَسِيْط/ الواحدي/ ١٢/ ٥٦٧/ عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود/ ط: الأولىٰ/ ١٤٣٠ هـ

(٤)الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي/ ١٠/ ١١/ تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية – القاهرة/ ط: الثانية/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

(٥) لباب التأويل في معاني التنزيل/ الخازن/ ٣/ ٥١/ تصحيح: محمد شاهين/ دار الكتب العلمية – بيروت/ ط: الأولىٰ، ١٤١٥ هـ.

وبعد فقد تبين أنّ علة تسمية الكوكب شهابًا هي البريق واللمعان من باب تسمية الشيء بما يشبهه.

❁❁❁❁❁

❁(**قهب**) ------ (**أقهب**).

قَالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ نَفْسَهُ:

لَيْـــثٌ يَـــدُقُّ الْأَسَـــدَ الْهَمُوسَـــا[١]

والأقهبـــين[٢]الْفِيـــلَ وَالْجَامُوسَـــا[٣]

قال الشيخ:" سمّي الفيل والجاموس أقهبين للونهما وهو الغبرة[٤].ذكر الشيخ أنّ علة تسمية الفيل والجاموس بالأقهبين نظرًا للونهما من قبيل تسمية الشيء باسم لونه، وبالرجوع إلىٰ كتب اللغة تبين ورود علة التسمية في ثناياها، قال الأزهري(ت:٣٧٠هـ):" الأَقْهَبَانِ: الْفِيل والجاموس، وكل واحدٍ مِنْهُمَا أقهبُ للونه"[٥]، ووافقه ابن سيده(ت:٤٥٨هـ)[٦]، وابن منظور(ت:٧١١هـ)[٧].

---

(١)الاسد الهموس: الخفي الوطئ. الصحاح/ الجوهري/ ٣/ ٩٩١/ (ه م س).

(٢)القُهْبة: لَوْنُ الأَقْهَبِ، وَقِيلَ: هُوَ غُبْرة إِلىٰ سَواد، وَقِيلَ: هُوَ لونٌ إِلىٰ الغُبْرة. لسان العرب/ ابن منظور/ ١/ ٦٩١/ (ق ه ب)/ دار صادر – بيروت/ ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٣) البيت من بحر الرجز، شرح ديوان رؤبة بن العجاج/ ٣/ ٢١٥/ تح: د. عبدالصمد محروس/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

(٤) فتح القدير/ ٣/ ٤٥٧ هامش (١).

(٥) تهذيب اللغة/ ٥/ ٢٦٤/ (ق ه ب).

(٦) المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده/ ٤/ ١٢٩/ (ق ه ب)/ تح: عبد الحميد هنداوي/ دار الكتب العلمية – بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٧) لسان العرب/ ١/ ٦٩١/ (ق ه ب).

ويرىٰ الزمخشري(ت:٥٣٨هـ) أنّ علة التسمية ليست للونهما وإنما لعِظَمِهما من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، فقال:الأقهبان وهما الفيل والجاموس سُمِّيَا بِهِ لِعِظَمِهِما من الجبل القَهْبُ وهو العظيم[1]، ويُرد عليه بأنّ المعنىٰ الأصلي يرجح كلتا العلتين، حيث قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْقَافُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَىٰ لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ. يَقُولُونَ: الْقُهْبَةُ: بَيَاضٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ. وَالْقَهْبُ مِنْ وَلَدِ الْبَقَرَةِ مَا يَكُونُ لَوْنُهُ كَذَا. وَالْقَهْبُ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ. وَالْأَقْهَبَانِ: الْفِيلُ وَالْجَامُوسُ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُتَقَارِبٌ"[2]، إلا أنّ علة التسمية الراجعة إلىٰ اللون هي الأشهر، ويمكن الجمع بين العلتين فأقول: إنّ العِظَم أو الضخامة أو لون الغبرة ملحظان متحققان في الفيل والجاموس.

وبعد فقد تبين من كلام العلماء أنّ علة تسمية الفيل والجاموس بالأقهبين نظرًا للونهما من قبيل تسمية الشيء باسم لونه، أو لعِظَمِهما من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

(١) أساس البلاغة/ الزمخشري/ ٢/ ١٠٦/ (ق ه ب)/ تح: محمد باسل عيون السود/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/
ط: الأولىٰ/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
(٢) مقاييس اللغة/ ٥/ ٣٤/ (ق ه ب).

❁(سحت) ------(السُّحْتُ)

قال الفرزدق:

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ

مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتٌ أَوْ مُحَلَّقُ[1]

قال الشيخ: السُّحْتُ بِضَمِّ السِّينِ وَسُكُونِ الْحَاءِ: الْمَالُ الْحَرَامُ، أَصْلُهُالْهَلَاكُ وَالشِّدَّةُ، مِنْ سَحَتَهُ: إِذَا هَلَكَهُ، وَيُقَالُ لِلْحَالِقِ اسْحَتْ: أَيْ اسْتَأْصِلْ، وَسُمِّيَ الْحَرَامُ سُحْتًا لِأَنَّهُ يُسْحِتُ الطَّاعَاتَ: أَيْ يُذْهِبُهَا وَيَسْتَأْصِلُهَا[2].

تبين من كلام الشيخ أنّ علة تسمية الْحَرَامُ سُحْتًا؛ لِأَنَّهُ يُسْحِتُ الطَّاعَاتَ: أَيْ يُذْهِبُهَا وَيَسْتَأْصِلُهَا من قبيل تسمية الشيء باسم عمله، وبالبحث في أقوال العلماء تبين ذكرهم لتلك العلة، فقال ابن عطية(ت:٥٤٢هـ): سمي المال الحرام سحتا لأنه يذهب وتستأصله النوب، وقيل سمي سحتا لأنه يذهب من حيث يسحت الطاعات أي يذهب بها قليل قليلا[3]، ووافقه القرطبي(ت:٦٧١هـ) بقوله: سُمِّيَ الْمَالُ الْحَرَامُ سُحْتًا لِأَنَّهُ يَسْحَتُ الطَّاعَاتِ أَيْ يُذْهِبُهَا وَيَسْتَأْصِلُهَا، وَقِيلَ: سُمِّيَ الْحَرَامُ سُحْتًا لِأَنَّهُ يَسْحَتُ

(١) البيت من بحر الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه/ ص٣٨٦/ شرح: علي عافور/ دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان/ ط: الأولىٰ/ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م. وقد ورد عجز البيت هكذا في الديوان: مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتٌ أَوْ مُجَرَّفُ

(٢) ينظر: فتح القدير/ ٢/ ٤٩.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية/ ٢/ ١٩٣/ تح: عبد السلام عبد الشافي محمد/ دار الكتب العلمية – بيروت/ ط: الأولىٰ – ١٤٢٢ هـ.

مُـرُوءَةَ الْإِنْسَـانِ[١]، وكـذلك القنـوجي(ت:١٣٠٧هـ)[٢]، وذكـر ابـن فارس(ت:٣٩٥هـ) علة أخرىٰ لتسمية المال الحرام سحتًا، فقال:" الْمَالُ السُّحْتُ: كُلُّ حَرَامٍ يَلْزَمُ آكِلَهُ الْعَارُ وَسُمِّيَ سُحْتًا؛ لِأَنَّهُ لَا بَقَاءَ لَهُ"[٣]، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

وبعد فقد تبين أنّ علة تسمية الْحَرَامُ سُحْتًا؛ لِأَنَّهُ يُسْحِتُ الطَّاعَاتَ: أَيْ يُذْهِبُهَا وَيَسْتَأْصِلُهَا من قبيل تسمية الشيء باسم عمله، أو سُمِّيَ سُحْتًا؛ لِأَنَّهُ لَا بَقَاءَ لَهُ، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

❁(**صعد**) ------(**الصَّعِيدُ**).

قال ذو الرمة:

كَأَنَّـــهُ بِالضُّـــحَىٰ تَرْمِـــي الصَّـــعِيدَ بِـــهِ

دبّابــة فِــي عِظَــام الــرَّأْسِ خُرْطُــومُ[٤]

قال الشيخ: الصَّعِيدُ: وَجْهُ الْأَرْضِ سَوَاءً كَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ،وَإِنَّمَا سُمِّيَ صَعِيدًا لِأَنَّهُ نِهَايَةُ مَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ[٥].

---

(١)الجامع لأحكام القرآن/ ٦/ ١٨٣.

(٢) فتحُ البيان في مقاصد القرآن/ القِنَّوجي/ ٣/ ٤٢٤/ المَكتبة العصريَّة للطبَاعة، صَيدَا – بَيروت/ ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

(٣) مقاييس اللغة/ ٣/ ١٤٣/ (س ح ت).

(٤) الصّعيد: التراب، والدبّابة: الخمر. والخرطوم: الخمر وصفوتها والمعنىٰ: كأن الظبي لا يرفع رأسه، وكأنه رجل سكران من ثقل نومه في وقت الضحىٰ. البيت من بحر البسيط وهو لذي الرمة في ديوانه/ ١/ ٣٨٩، ٣٩٠.

(٥) ينظر: فتح القدير/ ١/ ٥٤٥.

تبين من كلام الشيخ أنّ علّة تسمية وجه الأرض صعيدا هي أنه نهاية ما يُصْعَدُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، وبتتبع كلام العلماء تبين ذكرهم لعلة التسمية، فذكر الزجاج(ت:٣١١هـ) أنّ: الصعيد وجهُ الأرضِ، وإنما سمي صعيداً، لأنَّه نِهايةُ ما يُصْعدُ إليه من باطن الأرض[١]، ووافقه النحاس(ت:٣٣٨هـ)[٢]، والقرطبي(ت:٦٧١هـ)[٣]، والقِنَّوجي(ت:١٣٠٧هـ)[٤]، والمعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد صحة علّة التسمية التي ذكرها الشيخ، وإن كان هناك خلاف في معنىٰ الصعيد أهو وجه الأرض أم التراب، فقال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ): الصَّادُ وَالْعَيْنُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ ارْتِفَاعٍ وَمَشَقَّةٍ، فَأَمَّا الصَّعِيدُ فَقَالَ قَوْمٌ: وَجْهُ الْأَرْضِ، وقيل هو التُّرَابُ[٥].

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية وجه الأرض صعيدا لأنه نهاية ما يُصْعَدُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه/ الزجاج/ ٢/ ٥٦/ تح: عبد الجليل عبده شلبي/ عالم الكتب – بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٢) معاني القرآن/ النحاس/ ٢/ ٩٨/ تح: محمد علي الصابوني/ جامعة أم القرىٰ – مكة المكرمة/ ط: الأولىٰ/ ١٤٠٩هـ.

(٣)الجامع لأحكام القرآن/ ٥/ ٢٣٦.

(٤) فتحُ البيان في مقاصد القرآن/ ٣/ ١٣٢.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة/ ٣/ ٢٨٧/ (ص ع د).

❁(نـجد) ------(نَـجْدٌ).

قال امْرِؤ الْقَيْسِ:

فَرِيقَـــانِ مِـــنْهُمْ قَـــاطِعٌ بَطْـــنَ نَخْلَـــةٍ

وَآخَـــرُ مِـــنْهُمْ قَـــاطِعٌ نَجْـــدَ كَبْكَـــبِ[1]

قال الشيخ:" أَصْلُ النَّجْدِ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ، وَجَمْعُهُ نُجُودٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ نَجْدٌ[2]،لِارْتِفَاعِهَا عَنِ انْخِفَاضِ تِهَامَةَ، فَالنَّجْدَانِ: الطَّرِيقَانِ الْعَالِيَانِ"[3].

ذكر الشيخ أنّ علّة تسمية (نَجْدٌ)، لِارْتِفَاعِهَا من باب تسمية الشيء بوصف فيه، وبالنظر في أقوال العلماء تبين ورود علة التسمية، فقال القرطبي(ت:٦٧١هـ):" النَّجْدُ: الْعُلُوُّ، وَجَمْعُهُ نُجُودٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ نَجْدٌ"، لِارْتِفَاعِهَا عَنِ انْخِفَاضِ تِهَامَةَ. فَالنَّجْدَانِ: الطَّرِيقَانِ الْعَالِيَانِ"[4]، ووافقه أبو حيان(ت:٧٤٥هـ) بقوله:" النَّجْدُ: الْعُنُقُ وَجَمْعُهُ نُجُودٌ، وَبِهِ

(١) المعنىٰ: تفرق القوم فرقتين، فمنهم من أخذ سفلًا، ومنهم من أخذ علوًا، وإنما يعنىٰ افتراق الحيين بعد انقضاء المرتع الذي كان يجمعهم. في تاريخ الأدب الجاهلي/ علي الجندي/ ص٥١/ مكتبة دار التراث/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م. والبيت من بحر الطويل وصدره: فرِيقانِ: مِنْهُمْ جازعٌ بَطنَ نَخْلَةٍ. ديوان امرِئ القيس/ ٧٤/ اعتنىٰ به: عبد الرحمن المصطاوي/ دار المعرفة – بيروت/ ط: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢) ما بين الحجاز إلىٰ الشام. الروض المعطار في خبر الأقطار/ محمد بن عبد الله الحِميرىٰ/ ص٥٧٢/ تح: إحسان عباس/ مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - / طبع علىٰ مطابع دار السراج/ ط: الثانية/ ١٩٨٠ م.

(٣) فتح القدير/ ٥/ ٥٤٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن/ ٢٠/ ٦٥.

سُمِّيَتْ نَجْدٌ لِارْتِفَاعِهَا عَنِ انْخِفَاضِ تِهَامَةَ، وَالنَّجْدُ: الطَّرِيقُ الْعَالِي"[١]، وابن عادل(ت:٧٧٥هـ)[٢]، والقِنَّوجي[٣].

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية (نَجْدٌ)، لِارْتِفَاعِهَا من باب تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

❁(ودد) ------(وَدٌّ)[٤].

قال الشاعر:

حَيَّـــاكَ وُدٌّ فإنَّـــا لاَ يَحِـــلُّ لَنَـــا

لَهْـوُ النِّســاءِ، وإنَّ الـدِّينَ قَـدْ عَزَمَـا[٥].

قال الشيخ:" أَمَّا وَدٌّ فَهُوَ أَوَّلُ صَنَمٍ مَعْبُودٍ، سُمِّيَ وَدًّا لِوُدِّهِمْ لَهُ، وَكَانَ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ وَمُقَاتِلٍ"[٦].

صرّح الشيخ بعلّة تسمية وَدًّا وذلك لِوُدِّهِمْ لَهُ من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، وقد أشار إلىٰ ذلك كثير من العلماء.

---

(١) البحر المحيط في التفسير/ أبو حيان الأندلسي/ ١٠/ ٤٧٨ ، ٤٧٩/ تح: صدقي جميل/ دار الفكر – بيروت/ ١٤٢٠ هـ

(٢) اللباب في علوم الكتاب/ ابن عادل/ ٢٠/ ٣٤٦/ تح: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض/ دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

(٣) فتحُ البيان في مقاصد القرآن/ ١٥/ ٢٤٣.

(٤) وَدُّ صَنَم كَانَ لقوم نوح. تهذيب اللغة/ الأزهري/ ١٤/ ١٦٦/ (و د د).

(٥) البيت من بحر البسيط للنابغة الذبياني في ديوانه/ ص١٠٢/ شرح: حمدو طماس/ دار المعرفة ببيروت– لبنان/ ط: الثانية/ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

(٦) فتح القدير/ ٥/ ٣٦٠.

قال الماوردي(ت:٤٥٠هـ):" أمّا ود فهو أول صنم معبود ، سمي بذلك لودهم له"(١)، ووافقه القرطبي(ت:٦٧١هـ)(٢)، وابن عادل (ت:٧٧٥هـ)(٣)، والمعنىٰ الأصلي يؤيد علّة التسمية فذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)أنّ:" الْوَاوُ وَالدَّالُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ مَحَبَّةٍ"(٤).

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية وَدًّا وذلك لِوُدِّهِمْ لَهُ من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

(١) النكت والعيون/ الماوردي/ ٦/ ١٠٤/ تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم/ دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

(٢)الجامع لأحكام القرآن/ ١٨/ ٣٠٩.

(٣) اللباب في علوم الكتاب/ ١٣/ ٣٩٧.

(٤) مقاييس اللغة/ ٦/ ٧٥/ (و د د).

❁(نبذ) -----(النَّبِيذُ)[١].

قَالَ أَبُو الْأَسْوَد:

نَظَـــرْتَ إِلَـــىٰ عُنْوَانِـــهِ فَنَبَذْتَـــهُ

كَنَبْـذِكَ نَعْـلًا أَخْلَقَـتْ مِـنْ نِعَالِكَـا[٢].

قال الشيخ: أَصْلُ النَّبْذِ: الطَّرْحُ وَالْإِلْقَاءُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ النَّبِيذُ، وَهُوَ التَّمْرُوَالزَّبِيبُ إِذَا طُرِحَا فِي الْمَاءِ[٣].

صرّح الشيخ بعلّة تسمية النَّبِيذُ نَبِيذًا، لِأَنَّهُ زَبِيبٌ أَوْ تَمْرٌ طُرِحَا فِي مَاءٍ، من قبيل تسمية الشيء بالمصدر مقصودا به معنىٰ اسم المفعول، فهو(مفعول) بمعنىٰ(فعيل)، وقد قال بهذا كثير من العلماء، ومنهم الطبري(ت:٣١٠هـ) فقال:" سُمِّيَ النَّبِيذُ نَبِيذًا، لِأَنَّهُ زَبِيبٌ أَوْ تَمْرٌ يُطْرَحُ فِي وِعَاءٍ ثُمَّ يُعَالَجُ بِالْمَاءِ، وَأَصْلُهُ مَفْعُولٌ صُرِفَ إِلَىٰ فَعِيلٍ، أَعْنِي أَنَّ النَّبِيذَ أَصْلُهُ مَنْبُوذٌ ثُمَّ صُرِفَ إِلَىٰ فَعِيلٍ، فَقِيلَ نَبِيذٌ كَمَا قِيلَ كَفٌّ خَضِيبٌ وَلِحْيَةٌ دَهِينٌ،

(١)النَّبْذُ: إلقاء الشيء وطرحه لقلّة الاعتداد به، والنَّبِيذُ: التّمرُ والزّبيبُ الملقَىٰ مع الماء في الإناء، ثمّ صار اسما للشّراب المخصوص. ينظر: المفردات في غريب القرآن/ الراغب الأصفهاني/ ص٧٨٨/ تح: صفوان عدنان الداودي/ دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت/ ط: الأولىٰ – ١٤١٢ هـ.

(٢) البيت من بحر الطويل. ديوان أبي الأسود الدؤلي/ ص١٠٦/ تح: د. محمد حسن آل ياسين/ مكتبة الهلال ببيروت/ ط: الثانية/ ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م. من أبيات كتب بها إلىٰ صديقه الحصين بن الحر، وهو وال علىٰ ميسان، وكان كتب إليه في أمر يهمه، فشغل عنه. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن/ الطبري/ ٢/ ٤٠١/ أحمد محمد شاكر/ مؤسسة الرسالة/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

(٣) ينظر: فتح القدير/ ١/ ١٣٨.

يَعْنِي مَخْضُوبَةً وَمَدْهُونَةً"[١]، ووافقه الأنباري(ت:٣٢٨هـ) بقوله:" إنما سمي النبيذ نبيذاً لأنه منبوذ في الظرف. أي طُرح في ظرفه، وأُلقِيَ، فالأصل فيه: المنبوذ فصُرِف عن المنبوذ إلىٰ النبيذ. كما قالوا: هذا مقتول وقتيل، ومجروح وجريح"[٢]، وابن فارس(ت:٣٩٥هـ) بقوله:" نبذت الشيء أنبذهُ، إذا ألقيته من يدك، ومنه سُمِّيَ النبيذ؛ لأن التمر يلقىٰ في الآنية ويصب عليه الماء"[٣]، والقاضي عياض (ت:٥٤٤هـ)[٤]، والفيومي (ت:٧٧٠هـ)[٥].

وبعد فقد تبين مما سبق أنّ علّة تسمية النَّبِيذُ نَبِيذًا، لِأَنَّهُ زَبِيبٌ أَوْ تَمْرٌ طُرِحَا فِي مَاءٍ، من قبيل تسمية الشيء بالمصدر مقصودا به معنىٰ اسم المفعول، فهو(مفعول) بمعنىٰ(فعيل).

❁❁❁❁❁

(١) جامع البيان في تأويل القرآن/ ٢/ ٤٠١.

(٢)الزاهر في معاني كلمات الناس/ أبو بكر الأنباري/ ١/ ١٨٢/ تح: د. حاتم صالح الضامن/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

(٣) مجمل اللغة/ ابن فارس/ ص٨٥١/ تح: زهير عبد المحسن سلطان/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ ط: الثانية / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

(٤) مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار/ عياض بن موسىٰ بن عياض/ ٢/ ١/ المكتبة العتيقة ودار التراث(د. ت).

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ ٢/ ٥٩٠/ (ن ب ذ)/ المكتبة العلمية – بيروت.

❁(خمر) ------(الْخَمْرُ).

قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا يَـــا زَيْـــدُ وَالضَّـــحَّاكُ سِـــيرَا

فَقَـــدْ جَاوَزْتُمَـــا خَمْـــرَ الطَّرِيـــقِ[1]

قال الشيخ: الْخَمْرُ: مَأْخُوذَةٌ مِنْ خَمَرَ إِذَا سَتَرَ، وَسُمِّي خَمْرًا: لِأَنَّهُ يَخْمُرُالْعَقْلَ، أَيْ: يُغَطِّيهِ وَيَسْتُرُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ يُقَالُ لَهُ: الْخَمْرُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، لِأَنَّهُ يُغَطِّي مَا تَحْتَهُ وَيَسْتُرُهُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَخْمَرَتِ الْأَرْضُ: كَثُرَ خَمْرُهَا، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْخَمْرُ خَمْرًا: لِأَنَّهَا تُرِكَتْ حَتَّىٰ أُدْرِكَتْ، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْخَمْرُ خَمْرًا: لِأَنَّهَا تُخَالِطُ الْعَقْلَ، مِنَ الْمُخَامَرَةِ وَهِيَ الْمُخَالَطَةُ. وَهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ مُتَقَارِبَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي الْخَمْرِ، لِأَنَّهَا تُرِكَتْ حَتَّىٰ أُدْرِكَتْ ثُمَّ خَالَطَتِ الْعَقْلَ فَخَمَّرَتْهُ، أَيْ: سَتَرَتْهُ[2].

ذكر الشيخ علّل تسمية الخمر خمرً فقال سمّيت بذلك لأنها تَخْمُرُ العقل: أي تغطيه وتستره، من قبيل تسمية الشيء باسم عمله، أو لأنها تُرِكَتْ حَتَّىٰ أُدْرِكَتْ من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، أو لأنها اشتقت من المخامرة التي هي المخالطة، لأنها تخالط العقل من قبيل تسمية الشيء بالمصدر مقصودا به معنىٰ اسم الفاعل، والثلاثة موجودة في الخمر، وقد ذكر كثير من العلماء تلك العلل.

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو بلا نسبة. العين/ الخليل/ ٤/ ٢٦٣(خ م ر)/ تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي/ دار ومكتبة الهلال، والمعجم المفصل في شواهد العربية/ د. إميل بديع يعقوب/ ٥/ ٢٤٥/ دار الكتب العلمية/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

(٢) ينظر: فتح القدير/ ١/ ٢٥٢.

قال القرطبي(ت:٦٧١هـ): الْخَمْرُ مَأْخُوذَةٌ مِنْ خَمَرَ إِذَا سَتَرَ، وَمِنْهُ خِمَارُ الْمَرْأَةِ. وكل شيء غَطَّىٰ شَيْئًا فَقَدْ خَمَرَهُ، وَمِنْهُ" خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ" فَالْخَمْرُ تَخْمُرُ الْعَقْلَ، أَيْ تُغَطِّيهِ وَتَسْتُرُهُ، ولَمَّا كَانَتِ الْخَمْرُ تَسْتُرُ الْعَقْلَ وَتُغَطِّيهِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ. وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْخَمْرُ خَمْرًا لِأَنَّهَا تُرِكَتْ حَتَّىٰ أَدْرِكَتْ، كَمَا يُقَالُ: قَدِ اخْتَمَرَ الْعَجِينُ، أَيْ بَلَغَ إِدْرَاكُهُ. وَخُمِرَ الرَّأْيُ، أَيْ تُرِكَ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ فِيهِ الْوَجْهُ. وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْخَمْرُ خَمْرًا لِأَنَّهَا تُخَالِطُ الْعَقْلَ، مِنَ الْمُخَامَرَةِ وَهِيَ الْمُخَالَطَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: دَخَلْتُ فِي خُمَارِ النَّاسِ، أَيِ اخْتَلَطْتُ بِهِمْ. فَالْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ مُتَقَارِبَةٌ، فَالْخَمْرُ تُرِكَتْ وَخُمِرَتْ حَتَّىٰ أَدْرَكَتْ، ثُمَّ خَالَطَتِ الْعَقْلَ، ثُمَّ خَمَرَتْهُ، وَالْأَصْلُ الستر[1]، ووافقه الفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ) بقوله:" سُمِّيَتْ خَمْراً لأَنَّها تَخْمُرُ العَقْلَ وتَسْتُرُهُ، أو لأَنَّها تُرِكَتْ حتىٰ أدْرَكَتْ واخْتَمَرَتْ، أو لأنها تُخَامِرُ العَقْلَ، أي: تُخَالِطُهُ"[2]، والزبيدي(ت:١٢٠٥هـ)[3]، والقِنَّوجي(ت:١٣٠٧هـ)[4].

والمعنىٰ الأصلي لكلمة الخمر يؤيد علل التسمية، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْخَاءُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ التَّغْطِيَةِ، وَالْمُخَالَطَةِ فِي سَتْرٍ"[5].

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن/ ٣/ ٥١.

(٢) القاموس المحيط/ الفيروزآبادىٰ/ ٣٨٧/ (خ م ر)/ تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان/ ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

(٣) تاج العروس/ ١١/ ٢٠٩/ (خ م ر).

(٤) فتحُ البيان في مقاصد القرآن/ ١/ ٤٣٩.

(٥) مقاييس اللغة/ ٢/ ٢١٥/ (خ م ر).

وبعد فقد تبين انّ علل تسمية الخمر خمرًا هي: لأَنَّها تَخْمِرُ العَقْلَ وتَسْتُرُهُ، من قبيل تسمية الشيء باسم عمله، أو لأنها تركت حتىٰ أدركت من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، أو لأنها اشتقت من المخامرة التي هي المخالطة، لأنها تخالط العقل من قبيل تسمية الشيء بالمصدر مقصودا به معنىٰ اسم الفاعل.

❁❁❁❁❁

❁(سور)------(السُّورَةُ).

قال زُهَيْر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً

تَرَىٰ كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ[1]

قال الشيخ:" السُّورَةُ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ لِلْمَنْزِلَةِ الشَّرِيفَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِالسُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ: سُورَةٌ"[2].

ذكر الشيخ علة تسمية السورة من القرآن بهذا الاسم لمنزلتها العالية الشريفة وهو المعنىٰ الأصلي للسورة في اللغة من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، وقد وردت تلك العلة في كلام بعض العلماء، كابن عبّاد(ت:٣٨٥هـ) بقوله:" السُّوْرَةُ من كتابِ اللّهِ : جَمْعُها سُوَرٌ، سُمِّيَتْ بذلك لتَمَامِها علىٰ حِيَالِها، وقيل: هي من سُوْرِ المَدِيْنَةِ، وهي الفَضِيْلَةُ أيضًا، والمَنْزِلَةُ في الشَرَفِ"[3]، ووافقه الماوردي(ت:٤٥٠هـ) بقوله:" السورة اسم للمنزلة

(١) البيت من بحر الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه/ ص١٩.

(٢) فتح القدير/ ٤/ ٥. نسب الشيخ البيت لزهير، والصحيح أنه للنابغة.

(٣)المحيط في اللغة/ الصاحب بن عباد/ ٨/ ٣٦٦/ تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين/ ط: الأولىٰ/ عالم الكتب - بيروت / لبنان / ١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م.

الشريفة ولذلك سميت السورة من القرآن سورة"[١]، والقرطبي(ت:٦٧١هـ)[٢]، والقنوجي(ت:١٣٠٧هـ)[٣]، كما أنّ المعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد علة التسمية، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" السِّينُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ عُلُوٍّ وَارْتِفَاعٍ. مِنْ ذَلِكَ سَارَ يَسُورُ إِذَا غَضِبَ وَثَارَ. وَإِنَّ لِغَضَبِهِ لَسَوْرَةً. وَالسُّوَرُ: جَمْعُ سُورَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَنْزِلَةٍ مِنَ الْبِنَاءِ"[٤].

وبعد فقد تبين أنّ علة تسمية السورة من القرآن بهذا الاسم لمنزلتها العالية الشريفة من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

❁(سهر) ------(السَّاهِرَةُ).

قال أُمَيَّة بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

وَفِيهَا لَحْمُ سَاهِرَةٍ وَبَحْرٌ

وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ[٥]

قال الشيخ: السَّاهِرَةُ: وَجْهُ الْأَرْضِ، وَظَاهِرُهَا فِي قَوْلِ الْجَمِيعِ. قَالَالْفَرَّاءُ: سُمِّيَتْ بِهَذَا الِاسْمِ لأن فيها نوم الحيوان وسهرهم، وقيل: لأنه يَسْهَرُ فِي فَلَاتِهَا خَوْفًا مِنْهَا، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ[٦].

---

(١) النكت والعيون/ ٤/ ٧٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن/ ١٢/ ١٥٨.

(٣) فتحُ البيان في مقاصد القرآن/ ٩/ ١٦٣.

(٤) مقاييس اللغة/ ٣/ ١١٥/ (س و ر).

(٥) البيت من بحر الوافر وهو في ديوان أمية بن أبي الصلت/ ص١٢١/ تح: سجيع جميل/ دار صادر ببيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٩٩٨م

(٦) ينظر: فتح القدير/ ٥/ ٤٥٣.

نقل الشيخ عن الفراء أنّ علّة تسمية وجه الأرض بالساهرة لأن فيها نوم الحيوان وسهرهم، من قبيل تسمية الشيء بالنظر إلىٰ ما يحدث فيه، وقيل: لأنه يَسْهَرُ فِي فَلَاتِهَا خَوْفًا مِنْهَا، من باب تسمية الشيء بوصف فيه، وهو سهر الحيوان فيها، وبالبحث في أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال مكي(ت:٤٣٧هـ):" العرب تسمي الفلاة وظهر الأرض(ساهرة)، لأن فيها نوم الحيوان وسهرهم، فسميت بما يكون فيها"[١]، ووافقه البغوي(ت:٥١٠هـ) بقوله:" الْعَرَبُ تُسَمِّي الْفَلَاةَ وَوَجْهَ الْأَرْضِ: سَاهِرَةٌ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: تَرَاهُمْ سَمَّوْهَا سَاهِرَةً لِأَنَّ فِيهَا نَوْمَ الْحَيَوَانِ وَسَهَرَهُمْ"[٢]، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)[٣]، والخطيب الشربيني (ت:٩٩٧هـ)[٤].

قال القرطبي(ت:٦٧١هـ):" سُمِّيَتْ بِهَذَا الاسم، لان فيها نوم الْحَيَوَانِ وَسَهَرَهُمْ. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْفَلَاةَ وَوَجْهَ الْأَرْضِ ساهرة، بمعنىٰ ذات سهر، لِأَنَّهُ يُسْهَرُ فِيهَا خَوْفًا مِنْهَا، فَوَصَفَهَا بِصِفَةِ مَا فِيهَا"[٥].

---

(١)الهداية إلىٰ بلوغ النهاية/ مكي بن أبي طالب/ ١٢/ ٨٠٣٣/ تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن/ ٥/ ٢٠٧.

(٣) زاد المسير في علم التفسير/ ٤/ ٣٩٥.

(٤) السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير/ ٤/ ٤٧٨/ مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة/ ١٢٨٥ هـ.

(٥) الجامع لأحكام القرآن/ ١٩/ ١٩٨ ، ١٩٩.

وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) علّة أخرىٰ لتسمية وجه الأرض بالساهرة فقال:" السِّينُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ مُعْظَمُ بَابِهِ الْأَرَقُّ، وَهُوَ ذَهَابُ النَّوْمِ. يُقَالُ سَهَرَ يَسْهَرُ سَهَرًا. وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: السَّاهِرَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ عَمَلَهَا فِي النَّبْتِ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا"[(١)]، ووافقه الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ) بقوله:" لأَنّ عَمَلَها فِي النّباتِ باللّيْلِ والنَّهَار سَوَاءٌ"[(٢)]، من قبيل تسمية الشيء باسم عمله.

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية وجه الأرض بالساهرة لأن فيها نوم الحيوان وسهرهم، من قبيل تسمية الشيء بالنظر إلىٰ ما يحدث فيه، وقيل: لأنه يَسْهَرُ فِي فَلَاتِهَا خَوْفًا مِنْهَا، من باب تسمية الشيء بوصف فيه، وهو سهر الحيوان فيها، وقيل: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ عَمَلَهَا فِي النَّبْتِ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا، من قبيل تسمية الشيء باسم عمله.

❁❁❁❁❁

❁(غدر)------(الْغَدِيرُ).

قَالَ عنترة:

غَادَرْتُـــــهُ مُتَعَفِّـــــرًا أَوْصَـــــالُهُ

وَالْقَـــوْمُ بَـــيْنَ مُجَـــرَّحٍ وَمُجَنْـــدَلِ[(٣)]

قال الشيخ:"غَادَرَهُ وَأَغْدَرَهُ إِذَا تَرَكَهُ، وَمِنْهُ الْغَدْرُ لِأَنَّ الْغَادِرَ تَرَكَ الْوَفَاءَلِلْمَغْدُورِ، قَالُوا: وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا لِأَنَّ الْمَاءَ ذَهَبَ وَتَرَكَهُ"[(٤)].

(١) مقاييس اللغة/ ٣/ ١٠٨ ، ١٠٩/ (س ه ر).

(٢) تاج العروس/ ١٢/ ١١٢/ (س ه ر).

(٣) البيت من بحر الكامل. شرح ديوان عنترة/ الخطيب التبريزي/ ص١٢٢/ دار الكتاب العربي ببيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢١هـ - ١٩٩٢م.

(٤) فتح القدير/ ٣/ ٣٤٦.

صرح الشيخ بعلّة تسمية الغدير غديرًا لذهاب الماء عنه وتركه له من قبيل تسمية الشيء باسم المصدر مقصودا به معنىٰ اسم المفعول فهو غدير بمعنىٰ مغدور به أو مُغادر، وبالبحث في كلام العلماء تبين صحة كلام الشيخ.

قال الجوهري(ت:٣٩٣هـ):" المُغادَرَةُ: التركُ. والغَديرُ: القطعة من الماء يغادرها السيل. وهو فَعيلٌ بمعنىٰ مُفاعَل من غادره"(١)، وقال الأَجْدَابي(ت:٤٧٠هـ):" الغدير: الْقطعَة من السَّيْل تبقىٰ بعد ذَهَابه، وَسمي غديرا لِأَن السَّيْل غَادَرَهُ، أَي تَركه"(٢)، ووافقه ابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) بقوله:" الغدير: مستنقع المَاء، وَسمي غديرا لِأَن السَّيْل غَادَرَهُ أَي تَركه فِي الأَرْض المنخفضة"(٣)، والقرطبي(ت:٦٧١هـ) بقوله:" الْمُغَادَرَةُ التَّرْكُ، وَمِنْهُ الْغَدْرُ، لأنه ترك الْوَفَاءِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْغَدِيرُ مِنَ الْمَاءِ غَدِيرًا لِأَنَّ الْمَاءَ ذَهَبَ وَتَرَكَهُ"(٤).

والمعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد علّة التسمية، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ): الْغَيْنُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ تَرْكِ

(١) الصحاح/ ٢/ ٧٦٦/ (غ د ر).

(٢) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية/ إبراهيم بن إسماعيل الأَجْدَابي/ ص١٨٩/ تح: السائح علي حسين/ دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – الجماهيرية الليبية.

(٣)غريب الحديث/ عبد الرحمن بن محمد الجوزي/ ٢/ ١٤٧/ تح: د. عبد المعطي أمين القلعجي/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان/ ط: الأولىٰ/ ١٤٠٥ – ١٩٨٥م

(٤) الجامع لأحكام القرآن/ ١٠/ ٤١٧.

الشَّيْءِ، وَالْغَدِيرُ: مُسْتَنْقَعُ مَاءِ الْمَطَرِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ، أَيْ تَرَكَهُ[١].

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية الغدير غديرًا لذهاب الماء عنه، وتركه له، من قبيل تسمية الشيء باسم المصدر مقصودا به معنىٰ اسم المفعول وهو فَعيلٌ بمعنىٰ مُفاعَل.

❁❁❁❁❁

❁(فرض) -----(الْفَارِضُ).

قال الرَّاجِز:

يَـــا رَبِّ ذِي ضـــغن علـــيّ فـــارض

لـــه قـــروء كقـــروء الْحَـــائِضِ[٢]

قال الشيخ: الْفَارِضُ: الْمُسِنَّةُ، وَمَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ الْوَاسِعُ. قَالَ فِيالْكَشَّافِ: وَكَأَنَّهَا سُمِّيَتْ فَارِضًا لِأَنَّهَا فَرَضَتْ سِنَّهَا: أَيْ قَطَعَتْهَا وَبَلَغَتْ آخِرَهَا[٣].

ذكر الشيخ علّة تسمية الْمُسِنَّةُ فارضًا؛ لِأَنَّهَا فَرَضَتْ سِنَّهَا: أَيْ قَطَعَتْهَا وَبَلَغَتْ آخِرَهَا من قبيل تسمية الشيء باسم عمله، وبالبحث في أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

(١) ينظر: مقاييس اللغة/ ٤/ ٤١٣/ (غ د ر).

(٢) البيت من بحر الرجز وهو بلا نسبة في أساس البلاغة/ الزمخشري/ ٢/ ١٨/ (ف ر ض)، ولسان العرب/ ابن منظور/ ٧/ ٢٠٥/ (ف ر ض).

(٣) ينظر: فتح القدير/ ١/ ١١٥.

قال الزمخشري(ت:٥٣٨هـ):" سميت فارضا لأنها فرضت سنها أي قطعتها وبلغت آخرها"(١)، ووافقه الرازي(ت:٦٠٦هـ)(٢)، والنسفي(ت:٧١٠هـ)(٣)، وقال السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ):" الفارض من البقر التي طعنت في السن كأنها فرضت سنها أي قطعته. وقيل: سمي فارضًا لأنه فارض الأرض أي قاطع لها أو قاطع لما يحمل من الأعمال الشاقة"(٤)، والمعنىٰ الأصلي يؤيد علة التسمية، فقال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ اقْتِطَاعِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ"(٥).

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية الْمُسِنَّةُ فارضًا؛ لِأَنَّهَا فَرَضَتْ سِنَّهَا: أَيْ قَطَعَتْهَا وَبَلَغَتْ آخِرَهَا من قبيل تسمية الشيء باسم عمله.

❁❁❁❁❁

(١)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ الزمخشري/ ١/ ١٤٩/ دار الكتاب العربي – بيروت/ ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

(٢) مفاتيح الغيب/ فخر الدين الرازي/ ٣/ ٥٤٧/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ط: الثالثة/ ١٤٢٠ هـ .

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل/ النسفي/ ١/ ٩٧/ تح: يوسف علي بديوي/ دار الكلم الطيب، بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٤)عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ/ السمين الحلبي/ ٣/ ٢١٦/ تح: محمد باسل عيون السود/ دار الكتب العلمية/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

(٥) مقاييس اللغة/ ٤/ ٤٨٨/ (ف ر ض).

❁(رجع)------(الرَّجْعُ).

قَالَ الْمُتَنَخِّلُ يَصِفُ سَيْفًا لَهُ:

أَبْـــيَضُ كَـــالرَّجْعِ رَسُـــوبٌ إِذَا

مَـــا ثـــاخ فِـــي مُحْتَفِـــلٍ يَخْتَلِـــي(١)

قال الشيخ: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الرَّجْعُ: الْمَطَرُ، وَوَجْهُ تَسْمِيَةِ الْمَطَرِ رَجْعًا مَاقَالَهُ الْقَفَّالُ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ تَرْجِيعِ الصَّوْتِ وَهُوَ إِعَادَتُهُ، وَكَذَا الْمَطَرُ لِكَوْنِهِ يَعُودُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ سُمِّيَ رَجْعًا، وَقِيلَ: إِنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ مِنْ بحار الْأَرْضِ، ثُمَّ يُرْجِعُهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: سَمَّتْهُ الْعَرَبُ رَجْعًا لِأَجْلِ التَّفَاؤُلِ لِيَرْجِعَ عَلَيْهِمْ، وَقِيلَ: لِأَنَّ اللهَ يُرْجِعُهُ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ(٢).

ذكر الشيخ علل تسمية المطر رَجْعًا وهي مشابهته لترجيع الصوت وإعادته، فهو يَعُودُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ وكذلك المطر فوجه الشبه بينهما هو التكرار، من قبيل تسمية الشيء باسم ما يشبهه، وقيل: إِنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ مِنْ بحار الْأَرْضِ، ثُمَّ يُرْجِعُهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: سَمَّتْهُ الْعَرَبُ رَجْعًا لِأَجْلِ التَّفَاؤُلِ لِيَرْجِعَ عَلَيْهِمْ، وَقِيلَ: لِأَنَّ اللهَ يُرْجِعُهُ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، و بمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

---

(١) البيت من بحر السريع للمتنخل الهذلي. شرح أشعار الهذليين/ الحسن السكري/ ص١٢٦٠/ تح: عبدالستار فراج/ مكتبة دار العروبة بالقاهرة.

(٢) ينظر: فتح القدير/ ٥/ ٥١٠ ، ٥١١. الرجع: الغدير فيه ماء المطر. ثاخ: غاب. المحتفل: أعظم موضع في الجسد. يختلي: يقطع. ينظر شرح أشعار الهذليين/ ١٢٦٠.

قال الهروي(ت:٤٠١هـ):" ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١﴾ أي ذات المطر بعد المطر، وقيل: سمي رجعا، لأنه يتكرر كل سنة ويرجع"(١)، ووافقه ابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) فقال:" سمي المطر رجعًا لأنه يجيء ويرجع ويتكرَّر"(٢) وكذلك الزبيدي(ت:١٢٠٥)، بقوله:" ذاتِ الرَّجْعِ، أَي ذاتِ المَطَرِ بعدَ المطَرِ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّه يَرجِع مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ، وَقيل: لأَنَّه يتكَرَّر كلَّ سنةٍ ويَرْجِعُ"(٣)، وعلىٰ هذه الأقوال تكون علّة تسمية المطر رجعا هي التكرار من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، بخلاف كلام الشيخ الذي شبهه بترجيع الصوت، وزاد الرازي(ت:٦٠٦هـ) عللاً أخرىٰ فقال:" واعلم أنّ الرجع ليس اسما موضوعا للمطر بل سمي رجعا علىٰ سبيل المجاز، ولحسن هذا المجاز وجوه أحدها: قال القفال: كأنه من ترجيع الصوت وهو إعادته ووصل الحروف به، فكذا المطر لكونه عائدا مرة بعد أخرىٰ سمي رجعا، وثانيها: أن العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الأرض ثم يرجعه إلىٰ الأرض، وثالثها: أنهم أرادوا التفاؤل فسموه رجعا ليرجع، ورابعها: أن المطر يرجع في كل عام"(٤)، وعلىٰ هذا القول، فعلة تسمية المطر رجعا ، إمّا علىٰ أساس مشابهته لترجيع الصوت، ووجه الشبه هو التكرار والإعادة من قبيل تسمية الشيء بما يشبهه، أو علىٰ

(١) كتاب الغريبين في القرآن والحديث/ أحمد بن محمد الهروي/ ٣/ ٧١٩/ تح: أحمد فريد المزيدي/ مكتبة نزار مصطفىٰ الباز - المملكة العربية السعودية/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٢) زاد المسير في علم التفسير/ ٤/ ٤٣٠.

(٣) تاج العروس/ ٢١/ ٧٠/ (ر ج ع).

(٤) مفاتيح الغيب/ ٣١/ ١٢٢.

أساس أنه يحمل صفة الرجوع حقيقة كل عام أو كل وقت، أو علىٰ سبيل التفاؤل فتكون علة التسمية من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁**وبعد** فقد تبين مما سبق أنّ علّة تسمية المطر رَجْعًا هي مشابهته لترجيع الصوت وإعادته، فهو يَعُودُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ وكذلك المطر فوجه الشبه بينهما هو التكرار، من قبيل تسمية الشيء باسم ما يشبهه، وهي العلة التي ذكرها الشيخ، أو علىٰ أساس أنّ فيه صفة الرجوع حقيقة، أو علىٰ سبيل التفاؤل فتكون علة التسمية من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

❁**(أزف) -----(الْآزِفَةُ).**

قال النَّابِغَة:

أَزِفَ التَّرَحُّـــلُ غَيْـــرَ أَنَّ رِكَابَنَـــا

لَمَّـــا تَـــزَلْ بِرِكَابِنَـــا وَكَـــأَنْ قَـــدْ[1]

قال الشيخ: يَوْمَ الْآزِفَةِ أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقُرْبِهَا، يُقَالُ أَزِفَفُلَانٌ: أَيْ قَرُبَ، وَقِيلَ: إِنَّ يَوْمَ الْآزِفَةِ هُوَ يَوْمُ حُضُورِ الْمَوْتِ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَىٰ. قَالَ الزَّجَّاجُ: وَقِيلَ: لَهَا آزِفَةٌ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ، وَإِنِ اسْتَبْعَدَ النَّاسُ أَمْرَهَا[2].

---

(١) البيت من بحر الكامل، وورد بلفظ(أفد) بدلا من(أزف)، وهو في ديوان النابغة الذبياني/ ص٣٨. أي دنا الترحل، ولما نرحل بعد، وكأن قد فعلنا لأنا قد أجمعنا أمرنا فنحن علىٰ وجه المضي. المرشد إلىٰ فهم أشعار العرب/ عبد الله بن الطيب المجذوب/ ٣/ ٤٤٢/ دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة – الكويت/ ط: الثانية / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

(٢) ينظر: فتح القدير/ ٤/ ٥٥٧ ، ٥/ ١٤٢.

ذكر الشيخ علّة تسمية يوم القيامة بالْآزِفَةِ وذلك لقربها، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال الثعلبي(ت:٤٢٧هـ):" يَوْمَ الْآزِفَةِ أي بيوم القيامة، سمّيت بذلك لأنها قريبة، إذ كل ما هو آت قريب"(١)، ووافقه الراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ) بقوله:" الأَزَفُ: ضيق الوقت، وسمّيت به لقرب كونها، وعلىٰ ذلك عبّر عنها بالسّاعة(٢)، والقرطبي(ت:٦٧١هـ) بقوله:" يَوْمَ الْآزِفَةِ" أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ، إِذْ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ"(٣)، والخطيب الشربيني(ت:٩٧٧هـ) بقوله:" إنما قيل لها آزفة لأنها قريبة وإن استبعد الناس مداها لأن ما هو كائن قريب، والآزفة فاعلة من أزف الأمر إذا دنا"(٤)، والزبيدي(ت:١٢٠٥هـ)(٥)، والمعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد علّة التسمية ، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْهَمْزَةُ وَالزَّاءُ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَىٰ الدُّنُوِّ وَالْمُقَارَبَةِ، يُقَالُ: أَزِفَ الرَّحِيلُ: إِذَا اقْتَرَبَ وَدَنَا. قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧﴾ [النجم: ٥٧] ، يَعْنِي الْقِيَامَةَ"(٦).

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية يوم القيامة بالْآزِفَةِ وذلك لقربها، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

(١) الكشف والبيان/ ٨/ ٢٧٠.
(٢) المفردات في غريب القرآن/ ص٧٥.
(٣) الجامع لأحكام القرآن/ ١٥/ ٣٠٢.
(٤) السراج المنير/ ٣/ ٤٧٥.
(٥) تاج العروس/ ٢٣/ ١٢/ (أ ز ف).
(٦) مقاييس اللغة/ ١/ ٩٤/ (أ ز ف).

❁(حنف) ------(أَحنَفَ).

قال الشَّاعِر:

إِذَا حَـــوَّلَ الظِّـــلُّ الْعَشِـــيَّ رَأَيْتَـــهُ

حَنِيفًـــا وَفِـــي قَـــرْنِ الضُّـــحَىٰ يَتَنَصَّـــرُ(١)

قال الشيخ: الْحَنَفُ: الِاسْتِقَامَةُ، وَسُمِّيَ مُعْوَجّ الرِّجْلَيْنِ: أَحنَفَ، تَفَاؤُلًا بِالِاسْتِقَامَةِ، كَمَا قِيلَ لِلَّدِيغِ: سَلِيمٌ، وَلِلْمُهْلِكَةِ: مَفَازَةٌ(٢).

ذكر الشيخ علّة تسمية مُعْوَجّ الرِّجْلَيْنِ: أَحنَفَ، تَفَاؤُلًا بِالِاسْتِقَامَةِ من قبيل التسمية بالنقل عن مسمىٰ سابق لعلاقة فالحنف كان يطلق علىٰ الاستقامة، ثم انتقل من معناه الأصلي إلىٰ معنىٰ مجازي وهو الدلالة علىٰ مُعْوَجِّ الرِّجْلَيْنِ علىٰ سبيل التفاؤل، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال القرطبي(ت:٦٧١هـ): الْحَنَفُ: الْمَيْلُ، وَمِنْهُ رِجْلٌ حَنْفَاءُ، وَرَجُلٌ أَحْنَفُ، وَهُوَ الَّذِي تَمِيلُ قَدَمَاهُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَىٰ أُخْتِهَا بِأَصَابِعِهَا، وَقَالَ قَوْمٌ: الْحَنَفُ الِاسْتِقَامَةُ، وسُمِّيَ الْمِعْوَجُّ الرِّجْلَيْنِ أَحْنَفَ تَفَاؤُلًا بِالِاسْتِقَامَةِ(٣)، ووافقه ابن منظور(ت:٧١١هـ) بقوله:" قَدْ قِيلَ: إِنَّ الحَنَفَ الاستقامةُ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَائِلِ الرِّجْلِ أَحنف تَفَاؤُلًا بِالِاسْتِقَامَةِ"(٤)،

(١) المعنىٰ: إذا زالت الشمس استقبل قبلة المشرق. البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة في ديوانه/ ٢/ ٦٣٢.

(٢) ينظر: فتح القدير/ ١/ ١٧٠.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن/ ٢/ ١٤٠.

(٤) لسان العرب/ ٩/ ٥٧/ (ح ن ف).

والزبيدي(ت:١٢٠٥هـ) بقوله:" قِيل للْمَائِلِ الرِّجْلِ: أَحْنَفُ، تَفَاؤُلاً بالاسْتِقَامَةِ. قلتُ: وَهُوَ معنًى صَحِيحٌ"(١).

ويبدو أنّ المعنى الأصلي للكلمة هو الاستقامة مستقيم، وقد كان يطلق على الرجل الذي يميل رجله للداخل حنيف تفاؤلا بالاستقامة، ثم انتقلت الكلمة من المعنى المحسوس إلى المعنى المجازي، فأطلقت على كل (ميل) حسيا كان أو معنويا فأطلقت على كل مائل من خير أو شر أو بالعكس. لذا أطلقت على المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق، ولما جاء الإسلام أطلقوا على كل من مال عن الشرك للإسلام (حنيفا)، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ): " الْحَاءُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ مُسْتَقِيمٌ، وَهُوَ الْمَيَلُ. يُقَالُ لِلَّذِي يَمْشِي عَلَى ظُهُورِ قَدَمَيْهِ أَحْنَفُ. وَقَالَ قَوْمٌ - وَأَرَاهُ الْأَصَحَّ - إِنَّ الْحَنَفَ اعْوِجَاجٌ فِي الرِّجْلِ إِلَى دَاخِلٍ. وَرَجُلٌ أَحْنَفُ، أَيْ مَائِلُ الرِّجْلَيْنِ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِأَنْ تَتَدَانَى صُدُورُ قَدَمَيْهِ وَيَتَبَاعَدَ عَقِبَاهُ. وَالْحَنِيفُ: الْمَائِلُ إِلَى الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ"(٢).

يتضح من كلام ابن فارس أنّ من أطلق الحنف على الاستقامة فعلّة تسمية معوج الرجلين عنده هي التسمية بالنقل عن مسمى سابق لعلاقة فالحنف كان يطلق على الاستقامة، ثم انتقل من معناه الأصلي إلى معنى مجازي وهو الدلالة على مُعْوَجُّ الرِّجْلَيْنِ على سبيل التفاؤل وعليه سار الشيخ، وأما من يري أنّ الحنف بمعنى الميل(وهو الأصح عند ابن فارس) فعلة تسمية معوج الرجلين عنده هي تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

(١) تاج العروس/ ٢٣/ ١٦٨/ (ح ن ف).

(٢) مقاييس اللغة/ ٢/ ١١٠/ (ح ن ف)

❁(رجف) -----(الرَجَّاف)

قال الشَّاعِر:

الْمُطْعِمُونَ اللَّحْمَ كُلَّ عَشِيَّةٍ

حَتَّىٰ تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَّافِ[1]

قال الشيخ:" الرَّجَفَانُ: الِاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ، وَسُمِّيَ الْبَحْرُ رَجَّافًا لِاضْطِرَابِهِ"[2].

ذكر الشيخ علّة تسمية البحر رَجَّافًا لِاضْطِرَابِهِ، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحه ما ذكره الشيخ.

قال ابن منظور(ت:٧١١هـ):" الرَّجَّافُ: الْبَحْرُ، سُمّي بِهِ لاضْطرابه وَتَحَرُّكِ أَمْواجِه"[3]، ووافقه الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ) بقوله:" الرَّجَّافُ، كَشَدَّادٍ: اسْمُ الْبَحْرِ، سُمِّيَ بِهِ لِاضْطِرَابِهِ"[4]، والقنوجي(ت:١٣٠٧هـ) بقوله: الإرجاف في اللغة إشاعة الكذب والباطل، يقال: أرجف بكذا إذا أخبر به علىٰ غير حقيقته لكونه خبراً متزلزلاً غير ثابت من الرجفة، وهي الزلزلة، والرجفان الاضطراب الشديد، وسمي البحر رجافًا لاضطرابه[5].

(١) البيت من بحر الكامل، لمَطْرُود بْنِ كَعْبٍ الخُزاعِي يَرْثي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ جدَّ سَيِّدِنَا رسولِ اللهِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لسان العرب/ ٩/ ١١٣/ (ر ج ف).

(٢) فتح القدير/ ٤/ ٣٥٠، ٥/ ٤٥٢.

(٣) لسان العرب/ ٩/ ١١٣/ (ر ج ف).

(٤) تاج العروس/ ٢٣/ ٣٢٤/ (ر ج ف).

(٥) فتح البيان في مقاصد القرآن/ ١١/ ١٤٦.

والمعنىٰ الأصلي يؤيد علّة التسمية، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَىٰ اضْطِرَابٍ. يُقَالُ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْقَلْبُ. وَالْبَحْرُ رَجَّافٌ لِاضْطِرَابِهِ"(١).

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية البحر رَجَّافًا لِاضْطِرَابِهِ، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

❁(**فلق**) -----(**الْفَلَقُ**).

قال ذو الرُّمَّة:

حَتَّىٰ إِذَا مَا انْجَلَىٰ عَنْ وجهه فلق

هاديه فِي أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ(٢).

قال الشيخ: الْفَلَقُ: الصُّبْحُ، يُقَالُ: هُوَ أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ، وَسُمِّيَ فَلَقًالِأَنَّهُ يُفْلَقُ عَنْهُ اللَّيْلُ، وَهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُولٍ(٣).

ذكر الشيخ علّة تسمية الصبح فلقًا لأنه يُفْلَقُ عَنْهُ اللَّيْلُ من قبيل تسمية الشيء باسم المصدر مقصودًا به اسم المفعول، فهو فَعَلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُولٍ، وبالبحث في أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال أبو السعود(ت:٩٨٢هـ):" الفَلَقُ الصُّبْحُ كالفرقِ لأنَّه يفلق عنه الليل ويفرق فَعَلٌ بمعنىٰ مفعولٍ فإنَّ كلَّ واحدٍ منَ المفلوقِ والمفلوقِ عنْهُ

---

(١) مقاييس اللغة/ ٢/ ٤٩١/ (ر ج ف).

(٢)الفلق: الصبح، جلا عن وجه الثور، ثم قال:(هادي)، أي: أوله، منتصب في أخريات الليل، يريد: الفجر الأول. البيت من بحر البسيط. ديوان ذي الرمة/ ١/ ٩٢، ٩٣.

(٣) ينظر: فتح القدير:٥/ ٦٣٨.

مفعولٌ"[١]، ووافقه إسماعيل حقي(ت:١١٢٧هـ) بقول:" الفَلَق: الصُّبْح؛ لأنه يفلق عنه الليل ويفرق فهو من باب الحذف والإيصال فَعَل بمعنىٰ مفعول كالصَّمَد والقَبَض بمعنىٰ المصمود اليه والمقبوض كما مرّ فان كل واحد من المفلوق والمفلوق عنه مفعول، وذلك انما يتحقق بأن يكون الشيء مستورا ومحجوبا بآخر ثم يشقق الحجاب الساتر عن وجه المستور ويزول فيظهر ذلك المستور وينكشف بسبب زواله وذلك الحجاب المشقق مفلوق والمحجوب المنكشف بزواله مفلوق عنه والصبح صار مفلوقا عنه بإزالة ما عليه من ظلمة الليل يقال في المثل هو أبين من فلق الصبح، والفلق أيضا الخَلْق لان الممكنات بأسرها كانت أعيانا ثابتة في علم الله مستورة تحت ظلمة العدم فالله تعالىٰ فلق تلك الظلمات بنور التكوين والإيجاد، فأظهر ما في علمه من المكونات فصارت مفلوقا عنها"[٢]، وكذلك القنوجي(ت:١٣٠٧هـ)[٣].

والمعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد علّة التسمية، حيث قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ فُرْجَةٍ وَبَيْنُونَةٍ فِي الشَّيْءِ، وَعَلَىٰ تَعْظِيمِ شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ: فَلَقْتُ الشَّيْءَ أَفْلِقُهُ فَلْقًا. وَالْفَلَقُ: الصُّبْحُ ؛ لِأَنَّ الظَّلَامَ يَنْفَلِقُ عَنْهُ"[٤].

(١)إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم/ أبو السعود/ ٩/ ٢١٨/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) روح البيان/ إسماعيل حقي/ ١٠/ ٥٤١ دار الفكر – بيروت.

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن/ ١٥/ ٤٥٧.

(٤) مقاييس اللغة/ ٤/ ٤٥٢/ (ف ل ق).

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية الصبح فلقًا لأنه يُفْلَقُ عَنْهُ اللَّيْلُ من قبيل تسمية الشيء باسم المصدر مقصودًا به اسم المفعول، فهو فَعَلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُولٍ.

❁❁❁❁❁

❁-(**بطل**) ------(**البَطَلُ**).

قال لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ(١)

.....

قال الشيخ:" الْبَاطِلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الزَّائِلُ، وَبَطَلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ بُطُولًا وَبُطْلَانًا، وَأَبْطَلَهُ غَيْرُهُ. وَيُقَالُ ذَهَبَ دَمُهُ بَطَلًا: أَيْ هَدْرًا، وَالْبَاطِلُ: الشَّيْطَانُ وَسُمِّيَ الشُّجَاعُ بَطَلًا لِأَنَّهُ يُبْطِلُ شَجَاعَةَ صَاحِبِهِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا خِلَافُ الْحَقِّ "(٢).

ذكر الشيخ علّة تسمية الشجاعِ بطلا؛ لِأَنَّهُ يُبْطِلُ شَجَاعَةَ صَاحِبِهِ من قبيل تسمية الشيء باسم عمله، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

---

(١) البيت من بحر الطويل، وتمامه: وكلَّ نَعِيمٍ لا مَحالَةَ زَائِلُ. ديوان لبيد بن ربيعة/ ص٨٥/ شرح: حمدو طماس/ دار المعرفة – بيروت– لبنان/ ط: الثانية/ ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٢) فتح القدير/ ١/ ٨٩.

قال أبو هلال العسكري(ت:٣٩٥هـ):" أصل الْإِبْطَال الإهلاك وَمِنْه سمي الشجاع بطلا لإهلاكه قرنه"(١)، ووافقه القرطبي(ت:٦٧١هـ) بقوله:" الْبَطَلُ الشُّجَاعُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُبْطِلُ شَجَاعَةَ صَاحِبِهِ"(٢)، وابن عادل(ت:٧٧٥هـ) بقوله:" البَطَل» : الشّجاع، سمي بذلك؛ لأنه يبطل شجاعة غيره"(٣).

والمعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد علّة التسمية حيث قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ): الْبَاءُ وَالطَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ذَهَابُ الشَّيْءِ وَقِلَّةُ مُكْثِهِ وَلُبْثِه"(٤)، فإبطال شجاعة الغير فيه ذهاب وعدم مكث لها، وذكر ابن فارس علّة أخرىٰ فقال:" وَالْبَطَلُ الشُّجَاعُ. قَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقِيَاسِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِلْمَتَالِفِ"(٥)، من باب تسمية الشيء بوصف فيه.

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية الشجاعِ بطلا؛ لِأَنَّهُ يُبْطِلُ شَجَاعَةَ صَاحِبِهِ من قبيل تسمية الشيء باسم عمله وهذا ما ذكره الشيخ، وذكر ابن فارس علة أخرىٰ وهي سمي الشجاع بطلا لِأَنَّهُ يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِلْمَتَالِفِ من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

(١) الفروق اللغوية/ أبو هلال العسكري/ ١/ ٢٣٦/ تح: محمد إبراهيم سليم/ دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر

(٢) الجامع لأحكام القرآن/ ١/ ٣٤١.

(٣) اللباب في علوم الكتاب/ ٢/ ٢٢.

(٤) مقاييس اللغة/ ١/ ٢٥٨/ (ب ط ل).

(٥) السابق/ ١/ ٢٥٨/ (ب ط ل).

❁(جبرل) -----(جِبْرِيلُ).

قال حَسَّانَ:

وَجِبْرِيـــــلُ أَمِـــــينُ اللهِ فِينَـــــا

وَرُوحُ الْقُـــدسِ لَـــيْسَ بِـــهِ خَفَـــاءُ [1]

قال الشيخ:" الْقُدُسُ: الطَّهَارَةُ، وَالْمُقَدَّسُ: الْمُطَهَّرُ، وَقِيلَ: هُوَ جِبْرِيلُ أَيَّدَ اللهُ بِهِ عِيسَىٰ، وَقَالَ النَّحَّاسُ: وَسُمِّيَ جِبْرِيلُ رُوحًا وَأُضِيفَ إِلَىٰ الْقُدُسِ لِأَنَّهُ كَانَ بِتَكْوِينِ اللهِ لَهُ مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ"[2].

ذكر الشيخ علّة تسمية جِبْرِيلُ رُوحًا لِأَنَّهُ كَانَ بِتَكْوِينِ اللهِ لَهُ مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ من قبيل تسمية الشيء باسم مادته التي خُلق منها، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال مكي بن أبي طالب(ت:٤٣٧هـ):" القدس: الله جل ذكره، وسمي جبريل روحًا لأنه كان بتكوين الله له من غير ولادة كما سمي عيسىٰ – صلىٰ الله عليه وسلم – روحًا"[3]، ووافقه القرطبي(ت:٦٧١هـ) بقوله:" وَسُمِّيَ جِبْرِيلُ رُوحًا وَأُضِيفَ إِلَىٰ الْقُدُسِ، لِأَنَّهُ كَانَ بِتَكْوِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ رُوحًا

(١) ورد الشطر الثاني في الديوان بلفظ: وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ ، والبيت من بحر الوافر وهو لحسان بن ثابت. شرح ديوان حسان بن ثابت/ عبدالرحمن البرقوقي/ ص٦/ المطبعة الرحمانية بمصر/ ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.

(٢) فتح القدير/ ١/ ١٢٩.

(٣) الهداية إلىٰ بلوغ النهاية/ ١/ ٣٤٢.

مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ وَالِدٍ وَلَدَهُ، وَكَذَلِكَ سُمِّيَ عِيسَىٰ رُوحًا لِهَذَا"[١]، وابن عادل (ت:٧٧٥هـ)[٢]، والقنوجي(ت:١٣٠٧هـ)[٣].

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية جِبْرِيلُ رُوحًا لِأَنَّهُ كَانَ بِتَكْوِينِ اللهِ لَهُ مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ من قبيل تسمية الشيء باسم مادته التي خُلق منها.

❁❁❁❁❁

❁(**خلل**)------(**الْخَلِيلُ**).

قال بَشَّارٍ:

قَــدْ تَخَلَّلْــتَ مَسْــلَكَ الــرُّوحِ مِنِّــي

وَبِــهِ سُــمِّي الْخَلِيــلُ خَلِــيلًا[٤]

قال الشيخ:" قَالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّمَا سُمِّي الْخَلِيلُ خَلِيلًا: لِأَنَّ مَحَبَّتَهُ تَتَخَلَّلُالْقَلْبَ فَلَا تَدَعُ فِيهِ خللا إِلَّا مَلَأَتْهُ، وَخَلِيلٌ: فَعِيلٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ، كَالْعَلِيمِ بِمَعْنَىٰ الْعَالِمِ، وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَىٰ الْمَفْعُولِ، كَالْحَبِيبِ بِمَعْنَىٰ الْمَحْبُوبِ، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحْبُوبًا لِلَّهِ وَمُحِبًّا لَهُ"[٥].

ذكر الشيخ علّة تسمية الْخَلِيل خَلِيلًا: لِأَنَّ مَحَبَّتَهُ تَتَخَلَّلُ الْقَلْبَ فَلَا تَدَعُ فِيهِ خللا إِلَّا مَلَأَتْهُ، من قبيل تسمية الشيء باسم المصدر مقصودا به معنىٰ

(١) الجامع لأحكام القرآن/ ٢/ ٢٤.

(٢) اللباب في علوم الكتاب/ ٢/ ٢٦٦.

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن/ ١/ ٢١٩.

(٤) البيت من بحر الخفيف. ديوان بشار بن برد/ شرح: محمد الطاهر بن عاشور/ مطبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة/ ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

(٥) فتح القدير/ ١/ ٥٩٨.

اسم الفاعل أو اسم المفعول، وبالبحث في أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال القرطبي(ت:٦٧١هـ):" سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا لِأَنَّ مَحَبَّتَهُ تَتَخَلَّلُ الْقَلْبَ "[١]، ووافقه أبو حيان (ت:٧٤٥هـ)[٢]، والسمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)[٣].

وذكر الراغب الأصفهاني علّة أخرىٰ للتسمية، فقال:" سمّاه بذلك لافتقاره إليه سبحانه في كلّ حال"[٤]، وعلىٰ كلامه تكون علّة تسمية الْخَلِيل خَلِيلًا، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

ويبدو أنّ الخلاف في علّة التسمية راجع إلىٰ الخلاف في أصل اشتقاق كلمة (الخليل)، هل هي مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْخُلَّةِ - بِالضَّمِّ - أَيِ الْمَحَبَّةُ وَالْمَوَدَّةُ الَّتِي تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ وَتُمَازِجُهَا، أم مِنَ الْخَلَّةِ - بِفَتْحِ الْخَاءِ - وَهِيَ الْحَاجَةُ ، فإن كانت مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْخُلَّةِ - بِالضَّمِّ - أَيِ الْمَحَبَّةُ وَالْمَوَدَّةُ الَّتِي تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ وَتُمَازِجُهَا، كانت علّة تسمية الْخَلِيل خَلِيلًا: لِأَنَّ مَحَبَّتَهُ تَتَخَلَّلُ الْقَلْبَ فَلَا تَدَعُ فِيهِ خللا إِلَّا مَلَأَتْهُ، من قبيل تسمية الشيء باسم المصدر مقصودا به معنىٰ اسم الفاعل أو اسم المفعول، و إن كانت مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْخَلَّةِ - بِفَتْحِ الْخَاءِ - وَهِيَ الْحَاجَةُ كانت علّة تسمية الْخَلِيل خَلِيلًا لافتقاره إليه سبحانه في كلّ حال، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن/ ٥/ ٤٠٠.

(٢) البحر المحيط/ ٤/ ٦٤.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ ٤/ ٩٩/ تح: د. أحمد محمد الخراط/ دار القلم، دمشق.

(٤) المفردات في غريب القرآن/ ص٢٩١.

قال محمد رشيد رضا(ت:١٣٥٤هـ): يُطْلَقُ الْخَلِيلُ بِمَعْنَىٰ الْحَبِيبِ أَوِ الْمُحِبِّ لِمَنْ يُحِبُّهُ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ خَالِصَةً مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ بِحَيْثُ لَمْ تَدَعْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا مَوْضِعًا لِحُبٍّ آخَرَ، وَهُوَ مِنَ الْخُلَّةِ - بِالضَّمِّ - أَيِ الْمَحَبَّةُ وَالْمَوَدَّةُ الَّتِي تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ وَتُمَازِجُهَا، وَاللهُ يُحِبُّ الْأَصْفِيَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَيُحِبُّونَهُ، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ كَامِلَ الْحُبِّ لِلَّهِ ؛ وَلِذَلِكَ عَادَىٰ أَبَاهُ وَقَوْمَهُ وَجَمِيعَ النَّاسِ فِي حُبِّهِ تَعَالَىٰ وَالْإِخْلَاصِ لَهُ، وَقِيلَ: إِنَّ الْخَلِيلَ هُنَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَلَّةِ - بِفَتْحِ الْخَاءِ - وَهِيَ الْحَاجَةُ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَا كَانَ يَشْعُرُ بِحَاجَتِهِ إِلَىٰ أَحَدٍ غَيْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ وَأَكْمَلُ، وَالْمُرَادُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْخُلَّةِ الْإِشَارَةُ إِلَىٰ أَعْلَىٰ مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ ؛ لِيَتَذَكَّرَ الَّذِينَ يَدَّعُونَ اتِّبَاعَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَالْعَرَبِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَمَالِ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ النَّقْصِ(١).

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية الْخَلِيل خَلِيلًا: لِأَنَّ مَحَبَّتَهُ تَتَخَلَّلُ الْقَلْبَ فَلَا تَدَعُ فِيهِ خللا إِلَّا مَلَأَتْهُ، من قبيل تسمية الشيء باسم المصدر مقصودا به معنىٰ اسم الفاعل أو اسم المفعول، أو أنّ علّة تسمية الْخَلِيل خَلِيلًا لافتقاره إليه سبحانه في كلّ حال، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

(١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)/ ٥/ ٣٥٨، ٣٥٩ / الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٩٠ م.

❁(حطم) -----(الْحُطَمَةُ)[١].

قال الشاعر:

إِنَّـــا حَطَمْنَـــا بِالْقَضِـــيبِ مُصْـــعَبًا

يَـــوْمَ كَسَـــرْنَا أَنْفَـــهُ لِيَغْضَـــبَا[٢]

قال الشيخ:" سُمِّيَتْ حُطَمَةً لِأَنَّهَا تُحَطِّمُ كُلَّ مَا يُلْقَىٰ فِيهَا وَتُهَشِّمُهُ"[٣].ذكر الشيخ علّة تسمية الْحُطَمَة فقال: سُمِّيَتْ حُطَمَةً لِأَنَّهَا تُحَطِّمُ كُلَّ مَا يُلْقَىٰ فِيهَا وَتُهَشِّمُهُ، من قبيل تسمية الشيء باسم عمله، وبالبحث في أقوال العماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال الماوردي(ت:٤٥٠هـ): الْحُطَمَةُ في تسميتها بذلك وجهان: أحدهما: لأنها تحطم ما أُلقي فيها ، أي تكسره وتهده[٤]، ووافقه القرطبي(ت:٦٧١هـ) بقوله:" الْحُطَمَةِ: هِيَ نَارُ اللهِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكْسِرُ كُلَّ مَا يُلْقَىٰ فِيهَا وَتُحَطِّمُهُ وَتُهَشِّمُهُ"[٥]، وابن عادل(ت:٧٧٥هـ)[٦].

والمعنىٰ الأصلي يؤيد علّة التسمية، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْحَاءُ وَالطَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَطَمْتُ الشَّيْءَ

---

(١)الحطمة: من أسماء النار، لأَنَّها تَحْطِمُ ما تَلْقىٰ. الصحاح/ الجوهري/ ٥/ ١٩٠١/ (ح ط م).

(٢) البيت من بحر الرجز، وهو بلا نسبه: دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر/ القاهر الجرجاني/ ٤/ ١٧٦١/ تح: وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، إياد عبد اللطيف القيسي/ مجلة الحكمة، بريطانيا/ ط: الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

(٣) فتح القدير/ ٥/ ٦٠٣.

(٤) النكت والعيون٦/ ٣٣٦ ، ٣٣٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن/ ٢٠/ ١٨٤.

(٦) اللباب في علوم الكتاب/ ٢٠/ ٤٩٢.

حَطْمًا كَسْرَتُهُ، وَالْحُطْمَةُ: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَسُمِّيَتِ النَّارُ الْحُطَمَةَ لِحَطْمِهَا مَا تَلْقَىٰ[1].

وبعد فقد تبين مما سبق علّة تسمية الْحُطَمَة حيث سُميت بذلك؛ لِأَنَّهَا تُحَطِّمُ كُلَّ مَا يُلْقَىٰ فِيهَا وَتُهَشِّمُهُ، من قبيل تسمية الشيء باسم عمله.

❁❁❁❁❁

❁(**سمم**)------(**السَّمُومُ**)[2].

قال الشَّاعِرِ:

الْيَـــــوْمَ يَـــــوْمٌ بَـــــارِدٌ سَـــــمُومُهُ

مَـــنْ جَـــزِعَ الْيَـــوْمَ فَـــلَا أَلُومُـــهُ[3]

قال الشيخ:" السَّمُومُ بِالنَّهَارِ، وَقَدْ يَكُونُ بِاللَّيْلِ، وَالْحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَقَدْيَكُونُ بِالنَّهَارِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ السَّمُومُ فِي لَفْحِ الْبَرْدِ، وَفِي لَفْحِ الشَّمْسِ وَالْحَرِّ أَكْثَرَ، وَقِيلَ: سُمِّيَتِ الرِّيحُ سَمُومًا لِأَنَّهَا تَدْخُلُ الْمَسَامَّ"[4].

ذكر الشيخ علّة تسمية الريح سموما لأنها تدخل في المسام، من قبيل تسمية الشيء باسم عمله، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال ابن عادل(ت:٧٧٥هـ):" السَّمومُ: ما يقتل من إفراطِ الحرّ من شمس، أو ريح، أو نار؛ لأنها تدخل المسامَّ فتَقْتلُ، قيل: سُمِّيت سمُومًا؛

(١) مقاييس اللغة/ ٢/ ٧٨(ح ط م).

(٢) السَموم: الريح الحارّة/ الصحاح/ الجوهري/ ٥/ ١٩٥٤/ (س م م).

(٣) البيت من بحر الرجز، وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة/ الأزهري/ ١٢/ ٢٢٤(س م م)، ولابي عبيدة في الصحاح/ الجوهري/ ٢/ ٤٤٦/ (ب ر د).

(٤) فتح القدير/ ٥/ ١١٩.

لأنها بلطفها تدخل في مسامِّ البدن، وهي الخروقُ الخفيَّة التي تكون في جلد الإنسان"[١]، ووافقه القنوجي(ت:١٣٠٧هـ) بقوله:" سميت الريح سمومًا لأنها تدخل المَسَامَ وهي في الأصل الريح الحارة التي تتخلل المسام"[٢].

والمعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد علّة التسمية، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ): السِّينُ وَالْمِيمُ الْأَصْلُ الْمُطَّرِدُ فِيهِ يَدُلُّ عَلَىٰ مَدْخَلٍ فِي الشَّيْءِ، كَالثُّقْبِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ. فَمِنْ ذَلِكَ السَّمُّ وَالسُّمُّ: الثُّقْبُ فِي الشَّيْءِ، وَالسَّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ، لِأَنَّهَا أَيْضًا تُدَاخِلُ الْأَجْسَامَ مُدَاخَلَةً بِقُوَّةٍ[٣].

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية الريح سموما لأنها تدخل في المسام، من قبيل تسمية الشيء باسم عمله.

❁❁❁❁❁

(١) اللباب في علوم الكتاب/ ١١/ ٤٥٤.

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن/ ١٣/ ٢٢٩.

(٣) مقاييس اللغة/ ٣/ ٦٢/ (س م م).

❁(صرم)-----(الصَّرِيمُ)[١].

قال الشَّاعِرِ:

تَطَـــاوَلَ لَيْلُـــكَ الْجَـــوْنُ الصَّـــرِيمُ

فَمَـــا يَنْجَـــابُ عَـــنْ صُـــبْحٍ بَهِـــيمِ[٢]

قال الشيخ:" الصَّرِيمُ: اللَّيْلُ، وَالصَّرِيمُ: النَّهَارُ، أَيْ: يَنْصَرِمُ هَذَا عَنْهَذَا، وَذَاكَ عَنْ هَذَا، وَقِيلَ: سُمِّيَ اللَّيْلُ صَرِيمًا لِأَنَّهُ يَقْطَعُ بِظُلْمَتِهِ عَنِ التَّصَرُّفِ"[٣].

ذكر الشيخ علّة تسمية اللَّيْل صَرِيمًا لِأَنَّهُ يَقْطَعُ بِظُلْمَتِهِ عَنِ التَّصَرُّفِ، من قبيل تسمية الشيء باسم عملة، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال الواحدي النيسابوري(ت:٤٦٨هـ):" سمي الليل صريمًا لأنه يقطع بظلمته عن التصرف"[٤]، ووافقه الرازي(ت:٦٠٦هـ) بقوله:" سمي الليل صريما، لأنه يقطع بظلمته عن التصرف وعلىٰ هذا هو فعيل بمعنىٰ فاعل، وقال آخرون: سميت الليلة بالصريم، لأنها تصرم نور البصر وتقطعه"[٥]،

(١)الصَريمُ: الليل المظلم، والصَريمُ: الصبحُ، وهو من الأضداد. الصحاح/ الجوهري/ ٥/ ١٩٦٦/ (ص ر م).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو بلا نسبة في لسان العرب/ ابن منظور١٢/ ٣٣٧ (ص ر م)؛ وتاج العروس/ الزبيدي/ ٣٢/ ٤٩٩ (ص ر م) وورد الشطر الثاني فيهما بلفظ: فَمَا يَنْجَابُ عَن لَيْلٍ صَرِيمُ.

(٣) فتح القدير/ ٥/ ٣٢٤.

(٤) التفسير البسيط/ ٢٢/ ٩٨.

(٥) مفاتيح الغيب/ ٣٠/ ٦٠٨.

والقرطبي(ت:٦٧١هـ) بقوله:" الصَّرِيمُ الرَّمَادُ الْأَسْوَدُ بِلُغَةِ خُزَيْمَةَ، والصَّرِيمُ اللَّيْلُ وَالصَّرِيمُ النَّهَارُ، سُمِّيَ اللَّيْلُ صَرِيمًا لِأَنَّهُ يَقْطَعُ بِظُلْمَتِهِ عَنِ التَّصَرُّفِ، وَلِهَذَا يَكُونُ فَعِيلٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ. قَالَ الْقُشَيْرِيُّ: وَفِي هَذَا نَظَرٌ، لِأَنَّ النَّهَارَ يُسَمَّىٰ صَرِيمًا وَلَا يَقْطَعُ عَنْ تَصَرُّفٍ"[1]، وابن عادل(ت:٧٧٥هـ)[2]، والمعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد علّة التسمية، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ): الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْقَطْعُ، والصَّرِيمُ يُقَالُ: إِنَّهُ اسْمُ الصُّبْحِ وَاسْمُ اللَّيْلِ. وَكَيْفَ كَانَ فَهُوَ مِنَ الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَصْرِمُ صَاحِبَهُ وَيَنْصَرِمُ عَنْهُ[3].

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية اللَّيْل صَرِيمًا لِأَنَّهُ يَقْطَعُ بِظُلْمَتِهِ عَنِ التَّصَرُّفِ، من قبيل تسمية الشيء باسم عملة.

❁❁❁❁❁

(١) الجامع لأحكام القرآن/ ١٨/ ٢٤٢.

(٢) اللباب في علوم الكتاب/ ١٩/ ٢٨٧.

(٣) مقاييس اللغة/ ٣/ ٣٤٤، ٣٤٥(ص ر م).

❁(غرم) ------(الْغَرَامُ).

قال الْأَعْشَىٰ:

إِنْ يُعَاقِـــــبْ يَكُـــــنْ غَرَامًـــــا وَإِنْ

يُعْـــطِ جَـــزِيْلًا فَإِنَّـــهُ لَا يُبَـــالِي[1]

قال الشيخ:" الْغَرَامُ: اللَّازِمُ الدَّائِمُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَرِيمُ لِمُلَازَمَتِهِ، وَيُقَالُ:فُلَانٌ مُغْرَمٌ بِكَذَا، أَيْ: مُلَازِمٌ لَهُ مُولَعٌ بِهِ، هَذَا مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ"[2].

ذكر الشيخ علّة تسمية الغريم غريمًا لِمُلَازَمَتِهِ ، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال الجصاص(ت:٣٧٠هـ):" غَرامًا قِيلَ لَازِمًا مُلِحًّا دَائِمًا وَمِنْهُ الْغَرِيمُ لِمُلَازَمَتِهِ وإلحاحه وَإِنَّهُ لَمُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ أَيْ مُلَازِمٌ لَهُنَّ لَا يَصْبِرُ عَنْهُنَّ"[3]، ووافقه الهمذاني(ت:٦٤٣هـ) بقوله:" غَرَامًا: أي: مُلِحًّا دائمًا لازمًا لا يفارق، ومنه الغريم لملازمته وإلحاحه"[4]، والقرطبي(ت:٦٧١هـ) بقوله: غَرامًا: أَيْ لَازِمًا دَائِمًا غَيْرَ مُفَارِقٍ. وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَرِيمُ لِمُلَازَمَتِهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ

(١) البيت من بحر الخفيف وهو للأعشىٰ ميمون. ديوان الأعشىٰ الكبير ميمون بن قيس/ ص٩/ شرح: د. محمد حسين/ مكتبة الآداب بالجماميز.

(٢) فتح القدير/ ٤/ ١٠٠.

(٣) أحكام القرآن/ الجصاص/ ٥/ ٢١٣/ تح: محمد صادق القمحاوي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ١٤٠٥ هـ.

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد/ المنتخب الهمذاني/ ٥/ ٣٤/ تح: محمد نظام الدين الفتيح/ دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

مُغْرَمٌ بِكَذَا أَيْ لَازِمٌ لَهُ مُولَعٌ بِهِ. وَهَذَا مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَابْنُ عَرَفَةَ وَغَيْرُهُمَا، وَقَالَ الْحَسَنُ: قَدْ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ غَرِيمٍ يُفَارِقُ غَرِيمَهُ إِلَّا غَرِيمَ جَهَنَّمَ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْغَرَامُ أَشَدُّ الْعَذَابِ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: الْغَرَامُ الشَّرُّ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْهَلَاكُ. وَالْمَعْنَىٰ وَاحِدٌ[1].

والمعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد علّة التسمية فذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) أنّ:" الْغَيْن وَالرَّاء وَالْمِيم أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ مُلَازَمَةٍ وَمُلَازَّةٍ، ومِنْ ذَلِكَ الْغَرِيمُ، سُمِّيَ غَرِيمًا لِلُزُومِهِ وَإِلْحَاحِهِ. وَالْغَرَامُ: الْعَذَابُ اللَّازِمُ"[2]، وذكر د. محمد حسن جبل أنّ المعنىٰ المحوري لمادة(غرم) يدور حول: ملازمة الشيء الشيءَ وملازّته إياه، وغَرَامًا: لازمًا دائمًا غير مفارق لمن يقع به، وتفسيره بالهلاك، وأشد العذاب، والشرّ – بعيد[3].

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية الغريم غريمًا لِمُلَازَمَتِهِ ، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه وهو الملازمة.

❁❁❁❁❁

(١) الجامع لأحكام القرآن/ ١٣/ ٧٢.

(٢) مقاييس اللغة/ ٤/ ٤١٩/ (غ ر م).

(٣)المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ د. محمد حسن جبل/ ٣/ ١٥٧٥/ (غ ر م)/ مكتبة الآداب – القاهرة/ ط: الأولىٰ/ ٢٠١٠ م.

❁(نـجم)-----(النَّجْمُ).

قال عُمَر بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَحْسَـــنُ الـــنَّجْمِ فِـــي السَّـــمَاءِ الثُّرَيَّـــا

وَالثُّرَيَّـــا فِـــي الْأَرْضِ زَيْـــنُ النِّسَـــاءِ[1]

قـال الشـيخ:" الـنَّجْمُ الْقُـرْآنُ، وَسُـمِّيَ نَجْمًـا لِكَوْنِـهِ نَـزَلَ مُنَجَّمًـا مُفَرَّقًا،وَالْعَرَبُ تُسَمِّي التَّفْرِيقَ تَنْجِيمًا، وَالْمُفَرِّقَ: الْمُنَجِّمَ"[2].

ذكر الشيخ علّة تسمية القرآن نَجْمًا لِكَوْنِهِ نَـزَلَ مُنَجَّمًـا مُفَرَّقًـا، مـن قبيـل تسمية الشيء بما يشبهه فكما أنّ النجوم مُفرقة في السماء فكذلك القرآن نزل علىٰ رسول الله مفرقًا، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال البغوي(ت:٥١٠هـ):" المراد بالنجم: الْقُرْآنُ سَمِّيَ نَجْمًا لِأَنَّهُ نُزِّلَ نُجُومًـا مُتَفَرِّقَـةً فِـي عِشْـرِينَ سَـنَةً، وَسُـمِّي التَّفْرِيـقُ: تَنْجِيمًـا، وَالْمُفَـرَّقُ: مُنَجَّمًا"[3]، ووافقه الخطيب الشربيني(ت:٩٧٧هـ) بقوله:" المراد بـالنجم القرآن سمي نجمـًا لأنه نزل نجومـًا متفرقة في عشرين سنة ويسـمىٰ التفريـق تنجيمـًا والمفرّق منجما"[4].

---

(١) البيـت مـن بحـر الخفيـف وورد الشـطر الثـاني فيـه بلفـظ: (وَالثُّرَيَّـا فِـي الأَرْضِ عَـيْنُ النِّسَاءِ)، وينسب لعمر بن أبي ربيعة في: الدر الفريد وبيت القصيد/ محمد بن أيدمر المستعصـمي/ ٢/ ١٩١/ تـح: د. كامـل سـلمان الجبـوري/ دار الكتـب العلميـة، بيروت – لبنان/ ط: الأولىٰ/ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م ، ولـم أجـده في ديوانـه: ديـوان عمـر بـن أبـي ربيعـة/ قـدم لـه: د. فـايز محمـد/ دار الكتـاب العربـي ببيـروت/ ط: الثانية/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٢) فتح القدير/ ٥/ ١٢٦.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن/ ٤/ ٣٠١.

(٤) السراج المنير/ ٤/ ١٢٢.

والمعنىٰ الأصلي لمادة(نجم) يؤيد علة التسمية، حيث ذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) أنّ:" النُّونُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ طُلُوعٍ وَظُهُورٍ. وَنَجَمَ النَّجْمُ: طَلَعَ. وَنَجَمَ السِّنُّ وَالْقَرْنُ: طَلَعَا. وَالنَّجْمُ: الثُّرَيَّا، اسْمٌ لَهَا"[1].

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية القرآن نَجْمًا لِكَوْنِهِ نَزَلَ مُنَجَّمًا مُفَرَّقًا، من قبيل تسمية الشيء بما يشبهه فكما أنّ النجوم مُفرقة في السماء فكذلك القرآن نزل علىٰ رسول الله مفرقًا.

❁❁❁❁❁

❁(**قرن**) ----- (**ذو الْقَرْنَيْنِ**).

قال الشَّاعِرُ:

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ[2]

قال الشيخ:" أَمَّا السَّبَبُ الَّذِي لِأَجْلِهِ سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ الزَّجَّاجُ وَالْأَزْهَرِيُّ: إِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ، لِأَنَّهُ بَلَغَ قَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا، وَقَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ لَهُ ضَفِيرَتَانِ مِنْ شَعَرٍ، وَالضَّفَائِرُ تُسَمَّىٰ قُرُونًا"[3].

ذكر الشيخ علّة التسمية لذي القرنين فقال سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ، لِأَنَّهُ بَلَغَ قَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا، وَقَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا من قبيل تسمية الشيء باسم عمله، وقيل إِنَّهُ كَانَ لَهُ ضَفِيرَتَانِ مِنْ شَعَرٍ، وَالضَّفَائِرُ تُسَمَّىٰ قُرُونًا من

(١) مقاييس اللغة/ ٥/ ٣٩٦/ (ن ج م).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه/ ص٩٢.

(٣) فتح القدير/ ٣/ ٣٦٣.

قبيل تسمية الشيء بما يشبهه، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال الطبري(ت:٣١٠هـ):" كان ذو القرنين ملكا، فقيل له: فلم سُمّي ذا القرنين؟ قال: اختلف فيه أهل الكتاب. فقال بعضهم: ملك الروم وفارس، وقال بعضهم: كان في رأسه شبه القرنين، وقال آخرون: إنما سمي ذلك لأن صفحتي رأسه كانتا من نحاس"[(١)]، ووافقه الزجاج(ت:٣١١هـ)[(٢)].

وبالنظر في كلام الطبري والزجاج يتضح اختلاف علّة التسمية فقيل: سمي ذا القرنين لأنه ملك الروم والفرس من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، وقيل: لأنه كان في رأسه شبه القرنين من قبيل تسمية الشيء بما يشبهه، وقيل: لأنّ صفحتي رأسه كانتا من نحاس من قبيل تسمية الشيء باسم مادته التي صُنع منها.

وزاد أبو منصور الماتريدي(ت:٣٣٣هـ) عللا للتسمية فقال:" اختلفوا فيم سمي ذا القرنين: قَالَ بَعْضُهُمْ: سمي ذا القرنين؛ لأنه دعا قومه إلىٰ توحيد الله والإيمان به؛ فضربوه علىٰ قرنه الأيمن، ثم غاب ما شاء الله، وفي بعض الأخبار مات، ثم حضر فدعاهم ثانيًا فضربوه علىٰ قرنه الأيسر؛ فبقي عليه لذلك أثر؛ فسمي لذلك ذا القرنين، لا أن كان له قرن كقرن الثور، وقَالَ بَعْضُهُمْ: سمي ذا القرنين؛ لأنه كان له ذؤابتان، أعني: ضفيرتان، وقَالَ

(١) جامع البيان/ ١٨/ ٩٣.

(٢) معاني القرآن/ ٣/ ٣٠٨.

بَعْضُهُمْ: سمي ذا القرنين؛ لأنه بلغ قرني الشمس: مغربها ومطلعها، وقَالَ بَعْضُهُمْ سمي: ذا القرنين؛ لأنه عاش حياة قرنين"[1].

يتبين مما سبق اختلاف العلة لاختلاف ملحظ التسمية ، فسمي ذا القرنين لأنه ضُرب علىٰ قرنيه، وبقي أثر الضرب من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، وقيل: لأنه كان له ضفيرتان من قبيل تسمية الشيء بما يشبهه، وقيل: سمي بذلك لأنه بلغ قرني الشمس من قبيل تسمية الشيء باسم عمله ، وقيل: لأنه عاش قرنين من الزمان من قبيل تسمية الشيء باسم ملابسه زمانًا، وقال القرطبي(ت:٦٧١هـ) سمي ذا القرنين:" لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا قَاتَلَ قَاتَلَ بِيَدَيْهِ وَرِكَابَيْهِ"[2]، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

وبعد فقد تبين أنّ علة التسمية قد اختلفت لاختلاف ملحظ التسمية، فسمي ذا القرنين لأنه ضُرب علىٰ قرنيه وبقي أثر الضرب من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه، وقيل: لأنه كان له ضفيرتان من قبيل تسمية الشيء بما يشبهه، وقيل: سمي بذلك لأنه بلغ قرني الشمس من قبيل تسمية الشيء باسم عمله ، وقيل: لأنه عاش قرنين من الزمان من قبيل تسمية الشيء باسم ملابسه زمانًا، وقيل: لأنّ صفحتي رأسه كانتا من نحاس من قبيل تسمية الشيء باسم مادته التي صُنع منها، وقيل سمي ذا القرنين لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا قَاتَلَ قَاتَلَ بِيَدَيْهِ وَرِكَابَيْهِ، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه.

❁❁❁❁❁

(١) تأويلات أهل السنة/ أبو منصور الماتريدي/ ٧/ ٢٠٦/ تح: د. مجدي باسلوم/ دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٢) الجامع لأحكام القرآن/ ١١/ ٤٨.

❁(وجه) -----(وَجْهُ النَّهَارِ).

قال الشاعر:

وَتُضِـــيءُ فِـــي وَجْـــهِ النَّهَـــارِ مُنِيـــرَةً

كَجُمَانَـــةِ الْبَحْـــرِيِّ سُـــلَّ نِظَامُهَـــا[١]

قال الشيخ:" وَجْهُ النَّهَارِ: أَوَّلُهُ، وَسُمِّيَ: وَجْهًا، لِأَنَّهُ أَحْسَنُهُ"[٢].ذكر الشيخ علّة تسمية أول النهار وجها لأنه أحسنه، من قبيل تسمية الشيء بما يشبهه فكما أنّ الوجه هو أحسن ما في الانسان، فكذلك أول النهار هو أحسن الأوقات ووجه الشبه بينهما هو الحسن والجمال، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحة ما ذكره الشيخ.

قال الثعلبي(ت:٤٢٧هـ):" وَجْهَ النَّهارِ: أوّله وسمّي الوجه وجها لأنّه أحسنه، وأول ما يواجه به الناظر فيرىٰ"[٣]، ووافقه البغوي(ت:٥١٠هـ)[٤]، والقرطبي(ت:٦٧١هـ)[٥].

يتبين من كلام الثعلبي ومن وافقه أنّ علّة تسمية أول النهار وجها لأنه أحسنه، من قبيل تسمية الشيء بما يشبهه، ويحتمل أيضاً أن تكون علّة التسمية أنه أول ما يواجه به الناظر فيرىٰ، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه وهو الظهور والوضوح، وتلك العلّة يؤيدها المعنىٰ الأصلي للكلمة، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ مُقَابَلَةٍ

(١) البيت من بحر الكامل وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه/ ص١١٢.

(٢) فتح القدير ١/ ٤٠٢.

(٣) الكشف والبيان/ ٣/ ٩١.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن/ ١/ ٤٥٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن/ ٤/ ١١١.

لِشَيْءٍ. وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ وَجْهُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ. وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ"[1].

وبعد فقد تبين أنّ علّة تسمية أول النهار وجها لأنه أحسنه، من قبيل تسمية الشيء بما يشبهه، أو أنه أول ما يواجه به الناظر فيرىٰ، من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه وهو الظهور والوضوح.

❁❁❁❁❁

❁(**سمو**) -----(**السَّمَاءُ**).

قال حسان:

دِيَـــارٌ مـــن بنـــي الحســـحاس قفـــر

تعفّيهـــــا الـــــرّوامس وَالسَّـــــمَاءُ[2]

قال الشيخ:" السَّمَاءُ: الْمَطَرُ سُمِّيَ بِهَا لِنُزُولِهِ مِنْهَا، وَفَائِدَةُ ذِكْرِ نُزُولِهِ مِنَالسَّمَاءِ مَعَ كَوْنِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ نُزُولُهُ بِجَانِبٍ مِنْهَا دُونَ جانب، وإطلاق السماء علىٰ المطر واقع كثيرًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ"[3].

تبين من كلام الشيخ أنّ علّة تسمية المطر بالسماء لنزول المطر منها، من قبيل تسمية الشيء باسم مكانه، وبمطالعة أقوال العلماء تبين صحه ما ذكره الشيخ.

---

(١) مقاييس اللغة/ ٦/ ٨٨/ (وج ه).

(٢) البيت من بحر الوافر وهو لحسان بن ثابت. شرح ديوان حسان بن ثابت/ عبدالرحمن البرقوقي/ ص٢.

(٣) فتح القدير/ ١/ ٥٧ ، ٢/ ١١٥/ ٤/ ٥١٧/ ٥/ ١٠٢.

قال الخازن(ت:٧٤١هـ):" ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا ﴾الأنعام: ٦، مفعال من الدر يعني وأرسلنا المطر متتابعا في أوقات الحاجة إليه والمراد بالسماء المطر سمي بذلك لنزوله منها"(١).

وقال القنوجي(ت:١٣٠٧هـ):" السماء في الأصل كل ما علاك فأظلك، ومنه قيل لسقف البيت سماء، والسماء أيضًا المطر سمي بها لنزوله منها، وإطلاق السماء علىٰ المطر واقع كثيراً في كلام العرب، وقيل من السماء بعينها، وإنما ذكر الله تعالىٰ من السماء وإن كان المطر لا ينزل إلا منها ليرد علىٰ زعم أن المطر ينعقد من أبخرة الأرض فأبطل مذهب الحكماء بقوله (من السماء) ليعلم أن المطر منها لا كما هو زعمهم الباطل"(٢).

والمعنىٰ الأصلي للكلمة يؤيد علة التسمية، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" السِّينُ وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَىٰ الْعُلُوِّ. يُقَالُ سَمَوْتُ، إِذَا عَلَوْتَ. وَسَمَا بَصَرُهُ: عَلَا، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَابَ سَمَاءً، وَالْمَطَرَ سَمَاءً"(٣).

وبعد فقد تبين أن علّة تسمية المطر بالسماء لنزول المطر منها، من قبيل تسمية الشيء باسم مكانه.

❁❁❁❁❁

(١) لباب التأويل/ ٢/ ٩٩.

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن/ ١/ ١٠٠.

(٣) مقاييس اللغة/ ٣/ ٩٨ / (س م و).

خاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ سيدنا رسول الله(ﷺ)، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين وبعد،،،

فدراسة الشاهد الشعري لدي العلماء له أهمية عظيمة، وخصوصًا إذا كان هذا العالم من المفسرين كالإمام الشوكاني، فهو في رحلته مع الشاهد الشعري لعلّة التسمية بيّن جماليات ما استشهد به، ووضح معناه، وكذلك ظهر اعتماده علىٰ شواهد شعرية لشعراء دون آخرين، وفترة زمنية دون أخرىٰ، وقد تبين في هذا البحث نتائج كثيرة، ومن أهم هذه الفوائد والنَّتائج التي يمكن أن تخرج بها هذه الدِّراسة:

- الشاهد الشعري هو دليل مسموع عن العرب الفصحاء للدلالة علىٰ أمر لغوي معين.

- ربط الشيخ الشوكاني بين الشاهد الشعري والنصّ القرآني من خلال إيراده الشاهد الشعري كدلالة علىٰ صحة ما ذكره من شرح، أو توضيح، أو أي أمر لغوي أخر متعلق بالنصّ القرآني.

- حرص العلماء علىٰ المحافظة علىٰ اللغة العربية وخلوها من اللحن والتحريف، ولذا فقد وضعوا معايير زمانية ومكانية لما يُستشهد به من الشعر، وقد التزم الشيخ بتلك المعايير.

- وضّح البحث أنّ علل التسمية التي ذكرها الشيخ توصف بالدقة، كما أنّ لها ما يؤيدها من كلام العرب الفصحاء.

- اعتمد الشيخ علىٰ الاستشهاد بالشواهد الشعرية في العصور الجاهلي والمخضرم والإسلامي في توضيح علّة التسمية.

- كثرة الاستشهاد بالشواهد الشعرية المنسوبة، وقلة ما عداها من الشواهد غير المنسوبة.

- كثرة الاعتماد علىٰ الشواهد الشعرية لشعراء المعلقات.

- علّة التسمية تكشف عن العلاقة بين الاسم والمسمىٰ والملاحظ التي من أجلها وضع هذا الاسم لهذا المسمىٰ.

- تسمية الشيء بتفضيل لفظ دون آخر يكشف عن الجانب الفكري في حياة العرب.

- تنوع أمثلة علّة التسمية عند الشيخ، وكان تعليله موافقا لملاحظها التي نصّ عليها العلماء فجاء كلامه موافقًا لكلامهم.

- كان الشيخ أحيانّا يذكر أكثر من علّة تسمية للفظ الواحد، ومن ثمّ يكون للفظ الواحد أكثر من ملحظ للتسمية مثل ألفاظ(الخمر، الساهرة، الرجع=).

- كان الشيخ أحيانًا يعتمد علىٰ الاشتقاق في توضيح علّة التسمية فكلاهما دليل علىٰ صحة الآخر.

فهرس المصادر والمراجع

١- أحكام القرآن/ أحمد بن علي الجصاص/ تح: محمد صادق قمحاوي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٠٥هـ.

٢- إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم/ أبو السعود/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣- أساس البلاغة/ الزمخشري/ تح: محمد باسل عيون السود/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤- الأعلام/ الزركلي/ دار العلم للملايين/ ط: الخامسة عشر/ ٢٠٠٢ م.

٥- الاقتراح في أصول النحو/ جلال الدين السيوطي/ ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية/ دار البيروتي، دمشق/ ط: الثانية، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٦- البحر المحيط في التفسير/ أبو حيان الأندلسي/ تح: صدقي جميل/ دار الفكر – بيروت/ ١٤٢٠ هـ

٧- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ محمد بن علي الشوكاني/ دار المعرفة – بيروت

٨- تاج العروس من جواهر القاموس/ الزَّبيدي/ تح: مجموعة من المحققين/ دار الهداية(د.ت).

٩- تاج اللغة وصحاح العربية(الصحاح)/ الجوهري/ تح: د. أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين – بيروت/ ط: الرابعة/ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٠- تأويلات أهل السنة/ أبو منصور الماتريدي/ تح: د. مجدي باسلوم/ دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١١- التَّفْسِيرُ البَسِيْط/ الواحدي/ عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود/ ط: الأولىٰ/ ١٤٣٠ هـ

١٢- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٩٠ م.
١٣- تهذيب اللغة/ الأزهري/ تح: محمد عوض مرعب/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ط: الأولىٰ، ٢٠٠١م.
١٤- الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي/ تح:أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية – القاهرة/ الطبعة: الثانية/ ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
١٥- جامع البيان في تأويل القرآن/ الطبري/ تح: أحمد محمد شاكر/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
١٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/ عبد القادر البغدادي/ تح: محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب/ دار الكتب العلمية/ ١٩٩٨ م.
١٧- الخصائص/ ابن جني/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ الطبعة: الرابعة.
١٨- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر/ عبد القاهر الجرجاني/ تح: وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، وإياد عبد اللطيف القيسي/ مجلة الحكمة، بريطانيا/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
١٩- الدر الفريد وبيت القصيد/ محمد بن أيدمر المستعصمي/ تح: د. كامل سلمان الجبوري/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/ ط: الأولىٰ/ ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م
٢٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ السمين الحلبي/ تح: د. أحمد محمد الخراط/ دار القلم، دمشق.
٢١- ديوان أبي الأسود الدؤلي/ تح: د. محمد حسن آل ياسين/ مكتبة الهلال ببيروت/ ط: الثانية/ ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٢٢- ديوان الأعشىٰ الكبير ميمون بن قيس/ شرح: د. محمد حسين/ مكتبة الآداب بالجماميز.
٢٣- ديوان امرِئ القيس/ اعتنىٰ به: عبد الرحمن المصطاوي/ دار المعرفة – بيروت/ ط: الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
٢٤- ديوان بشار بن برد/ شرح: محمد الطاهر بن عاشور/ مطبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة/ ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.
٢٥- ديوان حميد بن ثور الهلالي / تح: د. محمد البيطار/ دار التراث العربي بالكويت/ ط: الأولىٰ / ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٢٦- ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي/ تح: عبد القدوس أبو صالح/ مؤسسة الإيمان بجدة/ ط: الأولىٰ/ ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
٢٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة/ قدم له: د. فايز محمد/ دار الكتاب العربي ببيروت/ ط: الثانية/ ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٢٨- ديوان الفرزدق / شرح: علي عافور/ دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان/ ط: الأولىٰ/ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
٢٩- ديوان لبيد بن ربيعة/ شرح: حمدو طماس/ دار المعرفة – بيروت– لبنان/ ط: الثانية/ ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٣٠- ديوان النابغة الذبياني/ شرح: حمدو طماس/ دار المعرفة ببيروت– لبنان/ ط: الثانية/ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٣١- روح البيان/ إسماعيل حقي بن مصطفىٰ/ دار الفكر – بيروت – لبنان.
٣٢- الروض المعطار في خبر الأقطار/ محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري/ تح: إحسان عباس/ مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع علىٰ مطابع دار السراج/ الطبعة: الثانية/ ١٩٨٠ م.
٣٣- زاد المسير في علم التفسير/ عبد الرحمن بن علي بن محمد

الجوزي/ تح: عبد الرزاق المهدي/ دار الكتاب العربي – بيروت/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤٢٢ هـ.

٣٤- الزاهر في معاني كلمات الناس/ محمد بن القاسم بن محمد بن بشار/ تح: د. حاتم صالح الضامن/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٣٥- السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير/ الخطيب الشربيني/ مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة/ ١٢٨٥ هـ.

٣٦- الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به/ د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري/ مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية/ ط: الأولىٰ، ١٤٣١ هـ.

٣٧- شرح أشعار الهذليين/ الحسن السكري/ تح: عبدالستار فراج/ مكتبة دار العروبة بالقاهرة.

٣٨- شرح ديوان حسان بن ثابت/ عبدالرحمن البرقوقي / المطبعة الرحمانية بمصر/ ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.

٣٩- شرح ديوان رؤبة بن العجاج/ تح: د. عبدالصمد محروس/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٠- شرح ديوان عنترة/ الخطيب التبريزي/ دار الكتاب العربي ببيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢١هـ - ١٩٩٢م.

٤١- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ/ السمين الحلبي/ تح: محمد باسل عيون السود/ دار الكتب العلمية/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٤٢- العين/ الخليل بن أحمد / تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم

السامرائي/ دار ومكتبة الهلال/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م
٤٣- غريب الحديث/ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي/ تح: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي/ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤٤- الغريبين في القرآن والحديث/ أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي/ تح: أحمد فريد المزيدي/ مكتبة نزار مصطفىٰ الباز - المملكة العربية السعودية/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٤٥- فتحُ البيان في مقاصد القرآن/ محمد صديق خان القِنَّوجي/ / قدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري/ المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
٤٦- فتح القدير/ محمد بن علي الشوكاني/ دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤١٤ هـ.
٤٧- الفروق اللغوية/ أبو هلال العسكري/ تح: محمد إبراهيم سليم/ دار العلم والثقافة بالقاهرة - مصر .
٤٨- القاموس المحيط / الفيروز آبادي/ تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان / الطبعة: الثامنة/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٤٩- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد/ المنتخب الهمذاني/ تح: محمد نظام الدين الفتيح/ دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
٥٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ الزمخشري/ دار الكتاب العربي - بيروت/ الطبعة: الثالثة / ١٤٠٧ هـ
٥١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن/ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي/ تح: الإمام أبي محمد بن عاشور/ دار إحياء التراث العربي،

بيروت – لبنان/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م

٥٢- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية/ إبراهيم بن إسماعيل الأَجْدَابي/ تح: السائح علي حسين/ دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – الجماهيرية الليبية.

٥٣- لباب التأويل في معاني التنزيل/ علي بن محمد بن إبراهيم(الخازن)/ تح: محمد علي شاهين/ دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤١٥ هـ.

٥٤- اللباب في علوم الكتاب / ابن عادل الحنبلي الدمشقي/ تح: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ/ علي محمد معوض/ دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٥٥- لسان العرب / ابن منظور/ دار صادر – بيروت / الطبعة: الثالثة / ١٤١٤ هـ.

٥٦- مجمل اللغة لابن فارس/ أحمد بن فارس/ تح: زهير عبد المحسن سلطان/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ الطبعة: الثانية / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٥٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية الأندلسي/ تح: عبد السلام عبد الشافي محمد/ دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الأولىٰ – ١٤٢٢ هـ.

٥٨- المحكم والمحيط الأعظم/ علي بن إسماعيل بن سيده المرسي/ تح: عبد الحميد هنداوي/ دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٥٩- مدارك التنزيل وحقائق التأويل/ عبد الله بن أحمد النسفي/ تح: يوسف علي بديوي/ دار الكلم الطيب، بيروت/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٦٠- المرشد إلىٰ فهم أشعار العرب/ عبد الله بن الطيب المجذوب/ دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة – الكويت/ ط: الثانية / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

٦١- مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار/ عياض بن موسىٰ / المكتبة العتيقة ودار التراث.

٦٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد الفيومي/ المكتبة العلمية – بيروت.

٦٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن/ الحسين بن مسعود البغوي/ تح: عبد الرزاق المهدي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ الطبعة : الأولىٰ/ ١٤٢٠ هـ.

٦٤- معاني القرآن وإعرابه/ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج/ تح: عبد الجليل عبده شلبي/ عالم الكتب – بيروت/ الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٥- معاني القرآن/ أبو جعفر النحاس/ تح: محمد علي الصابوني/ جامعة أم القرىٰ – مكة الطبعة: الأولىٰ/ ١٤٠٩ هـ

٦٦- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ د. محمد حسن جبل/ مكتبة الآداب – القاهرة/ الطبعة: الأولىٰ/ ٢٠١٠ م.

٦٧- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ/ محمد سالم محيسن/ دار الجيل – بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٦٨- المعجم المفصل في شواهد العربية/ د. إميل بديع يعقوب/ دار الكتب العلمية/ الطبعة: الأولىٰ/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

٦٩- مفاتيح الغيب/ فخر الدين الرازي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ الطبعة: الثالثة / ١٤٢٠ هـ.

٧٠- المفردات في غريب القرآن/ الراغب الأصفهاني/ تح: صفوان عدنان

الداودي/ دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت/ الطبعة: الأولىٰ – ١٤١٢ هـ.

٧١- مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس/ تح: عبد السلام هارون/ دار الفكر/ الطبعة: الثانية / ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٧٢- من قضايا فقه اللسان/ د. الموافي الرفاعي البيلي/ المنصورة/ الطبعة: الأولىٰ(طبعة خاصة بالمؤلف)/ ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م.

٧٣- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلىٰ المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»/ وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وغيره/ مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا/ ط: الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٧٤- النكت والعيون/ علي بن محمد بن حبيب، الشهير بالماوردي/ تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم/ دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

٧٥- الهداية إلىٰ بلوغ النهاية / مكي بن أبي طالب/ تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة / الطبعة: الأولىٰ/ ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

الدوريات والحوليات

١- تعليل الأسماء د/ محمد حسن جبل، حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة ، العدد العاشر ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

❁❁❁❁❁